تخصيص العام وتعميم الخاص

دراسة نظرية وتطبيقية

في كتاب الدر المصون في علوم الكتاب المكنون
للسمين الحلبي المتوفى سنة ٧٥٦هـ

الدكتورة
زينب زيادة دسوقي البغدادي
المدرس بقسم أصول اللغة

تخصيص العام وتعميم الخاص

أولاً: الدراسة النظرية

تمهيد:

من أهم القضايا الدلالية التى تعرض لها العلماء بالبحث والدراسة تخصيص العام وتعميم الخاص وقبل أن أتعمق فى دراستهما أشير أولاً إلى مفهومهما، اهتمام العلماء بالحديث عنهما، وأدواتهما وأقسامهما ومن أفردهما بالتأليف.

أولاً: مفهوم العام فى اللغة والاصطلاح

١-العام لغة:-

العموم لغة: الشمول. يقال: " عمهم الأمر عموماً بمعنى شملهم"[١].

ويقول الخليل: " عم الشيء بالناس يعم عماً فهو عام إذا بلغ المواضع كلها " [٢].

ويقول الرازى: " عم الشيء يعم بالضم عموماً " أى شمل الجماعة يقال: عمهم بالعطية. والعامة ضد الخاصة [٣].

ويقول الجرجانى:– العموم فى اللغة عبارة عن إحاطة الأفراد دفعة [٤].

٢-العام فى الاصطلاح:-

عرفه ابن فارس بأنه:– الذى يأتى على الجملة لا يغادر منها شيئاً [٥].

وعرفه السيوطى بأنه:– ما وضع عاماً واستعمل عاماً [٦].

---

[١] لسان العرب، جمال الدين بن منظور مادة ع م م.

[٢] العين للخليل بن أحمد الفراهيدى ٩٤/١ مادة ع م م.

[٣] مختار الصحاح للرازى ص٤٥٦ مادة ع م م.

[٤] التعريفات للجرجانى ص٢٠٣.

[٥] الصاحبى لابن فارس ص٣٤٤.

[٦] المزهر ٤٢٦/١.

ثانياً:- عند الأصوليين

عرفه الآمدى نقلاً عن أبى الحسين البصرى بأنه: اللفظ المستغرق لجميع ما يصلح له[١].

وعرفه الغزالى بأنه:- عبارة عن اللفظ الواحد الدال من جهة واحدة على شيئين فصاعداً [٢].

وعرفه الإمام أبو زهرة بأنه:- اللفظ الدال على كثير المستغرق فى دلالته لجميع ما يصلح له بحسب وضع واحد [٣].

وعرفه الأستاذ على حسب الله بأنه:- لفظ وضع على أفراد غير محصورين على سبيل الشمول والاستغراق [٤].

صيغ العموم

للعموم صيغ كثيرة ومنها:-

١-المضاف إلى كل وجميع لفظاً ومعنى[٥] حيث أن كل وجميع تدلان عند الإطلاق على العموم والشمول والإحاطة [٦].

٢-النكرة فى سياق النفى أو النهى[٧] أو الشرط[٨] أو الامتنان وذلك مثل:- لا رجل حاضر، ولا تضرب أحداً [٩].

---

[١] الإحكام فى أصول الأحكام للآمدى ٢٨٦/٢، الإتقان فى علوم القرآن ٢١/٢.

[٢] المستصفى من علم الأصول ٢٥٥/١.

[٣] أصول الفقه للإمام محمد أبو زهرة ص١٤٥.

[٤] أصول التشريع الإسلامى ص١٨٦ ط٢ دار المعارف / مصر ١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩م.

[٥] المستصفى للغزالى ٢٥٥/١ /٢٥٦ ، الإتقان للسيوطى ٢١/٢، الإحكام فى أصول الإحكام للآمدى ٢٩٠/٢، ابن القيم اللغوى ص٢٠١.

[٦] الكتاب لسيبويه ٣٨٠/٢، التسهيل لابن مالك ١٦٦/١٦٤/١٥٨، شرح ابن الناظم ١٩٦، شرح الكافية ٣٠٤/١ وما بعدها.

[٧] الكتاب ٥٥/١، شرح المفصل ١٠٥/١، همع الهوامع ٣٥/٢، الإتقان ٢١/٢، بدائع الفوائد ١٨٢،٥٤/٤، أثر الدلالة النحوية فى استنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية ص٦١.

[٨] الدلالة اللغوية عند العرب د/ عبد الكريم مجاهد ص٣٣، ابن القيم اللغوى ص٢٠١.

٣-الاسم المحلى بـ (أل): والمقصود (أل التعريفية) ويطلق عليها أل الجنسية والاسم الذى يتحلى بها يؤدى معنى العموم مفرداً كان أم جمعاً [١].

٤-أسماء الشرط مثل (من)، (ما)، (أى)، (أين).

٥-أسماء الاستفهام كـ " من " و " ما " و " متى " و " ماذا " و " أين ".

٦-أسماء الموصول كـ " من " و " ما " إذا دلتا على جمع، الذين، اللاتى، اللائى.

٧-النكرة الموصوفة بوصف عام.

٨-الجمع المنكر وهذا الجمع المنكر قد اختلف فى عمومه من حيث إنه لا يستغرق جميع أفراده بل كثيراً [٢].

وقد جعله فخر الإسلام فى تفسيره من قبيل العموم وقد نص على ذلك فى تعريف العموم حيث يقول:- هو ما انتظم جمعاً من المسميات لفظاً كالرجال أو معنى كالقوم والجمع المنكر عنده منه [٣].

ولع العلماء به

اهتم كثير من العلماء بالعام من الألفاظ ومن ذلك:-

١-من العلماء من خصص له باباً فى كتبهم ومن هؤلاء العلماء:-

الثعالبى المتوفى سنة ٤٣٠ هـ حيث خصص له باباً فى كتابه(فقه اللغة وسر العربية) وذلك تحت عنوان (باب الكليات) وهو ما أطلق أئمة اللغة فى تفسيره لفظة الكل ومن ذلك: كل ما علاك فأظلك فهو سماء، كل أرض مستوية فهى صعيد، وكل حاجز بين شيئين فهو موبق [٤].

---

[٩] الكتاب ٥٥/١، شرح المفصل ١٠٥/١، همع الهوامع ٣٥/٢.

[١] همع الهوامع ٨٠/١.

[٢] أصول الفقه للدكتور بدار أبو العينين ص١٥١ ط دار المعارف مصر ط ١٩٦٩ م.

[٣] المستصفى للغزالى ٢٥٥/١.

[٤] فقه اللغة للثعالبى ص٣٦ وما بعدها.

كما خصص له السيوطى فصلاً من الفصول الخمسة التى وردت فى كتابه وعنوانه (معرفة العام والخاص) وهذا الفصل هو الفصل الأول وعنوانه (العام الباقى على عمومه)

وقد نقل أمثلة عن فقه اللغة للثعالبى وشرح الفصيح لابن خالويه[١].

أما الفصل الثانى فقد جاء بعنوان: العام المخصوص وهو ما وضع فى الأصل عاماً ثم خص فى الاستعمال ببعض أفراده وقد مثل لهذا الفصل بعدة أمثلة منها:- لفظ (السبت) فإنه فى اللغة (الدهر) ثم خص فى الاستعمال ببعض أفراده وهو أحد أيام الأسبوع وذلك من قبيل تخصيص العام وهو إحدى أشكال التطور الدلالى حيث تتجه فيه الدلالة من العموم إلى التخصيص. وقد نقل أمثلته عن الجمهرة لابن دريد، الغريب المصنف، والأصمعى، أمالى القالى، الكامل للمبرد[٢].

وأما الفصل الثالث فقد جعل عنوانه:- " فيما وضع خاصاً ثم استعمل عاماً وقد مثل له بقول الأصمعى:- أصل الورد إتيان الماء ثم صار إتيان كل شىء ورداً، وقد نقل أمثلته عن ابن فارس والأصمعى وابن دريد والقالى وأبى جعفر النحاس[٣].

وهذا الفصل يعد إحدى أشكال التطور الدلالى حيث تتجه فيه الدلالة من التخصيص إلى التعميم.

وأما الفصل الرابع:- فقد جعل عنوانه:- فيما وضع عاماً واستعمل خاصاً ثم أفرد لبعض أفراده اسماً يخصه مثال ذلك:- كلمة البعض فهى عام والفرك بين الزوجين خاص وقد نقل أمثلته عن الثعالبى، وابن دريد، وأبو عبيد[٤].

---

(١) المزهر فى علوم اللغة وأنواعها ١/٤٢٦،٤٢٧.
(٢) السابق ١/٤٢٦/٤٢٧.
(٣) السابق ١/٤٢٩/٤٣٠/٤٣١/٤٣٢/٤٣٣.
(٤) السابق ١/٤٣٣،٤٣٤.

وأما الفصل الخامس:- فهو بعنوان:- فيما وضع خاصاً لمعنى خاص وقد نقل أمثلته عن ابن فارس وأبو عبيد والمبرد والخليل وأبو حاتم وابن دريد وأبو زيد والقالى والفيروزابادى والصحاح وابن الأعرابى والزجاجى وابن السكيت وابن خالويه والأزدى والأموى والفراء والأصمعى وأبو عمرو وأبو الجراح والكسائى وأبو زياد والكلابى وأبو الطيب اللغوى والشيخ تاج الدين مكتوم[٥].

كما تحدث عنه السيوطى أيضاً فى الإتقان تحت عنوان النوع الخامس والأربعون فى
عامه وخاصه [١].

كما أفرد له الغزالى فى المستصفى فصلاً بعنوان: باعتبار وحدة المسمى وتعدده خاص وعام[٢] ، كما تحدث عنه الزركشى فى البرهان تحت عنوان النوع الثانى والأربعون فى وجوه المخاطبات والخطاب فى القرآن ومنها:-

١-الأول:- خطاب العام والمراد به العموم.

٢-الثانى:- خطاب الخاص والمراد به الخصوص.

٣-الثالث:- خطاب الخاص والمراد به العموم.

٤-الرابع:- خطاب العام والمراد به الخصوص[٣].

كما أفرد له أحمد بن فارس باباً بعنوان " العموم والخصوص " تحدث فيه عن تعريف العام والخاص ثم ذكر أمثلة لكل منهما[٤].

كما أفرد له الآمدى جزءاً فى كتابه بعنوان الفصل الثالث فى المعنى العام والخاص وتحدث فيه عن معنى العموم والخصوص وصيغ العموم.

---

[٥] السابق ١/٤٣٥،٤٣٦،٤٣٧ وما بعدها.

[١] الإتقان ٢/٢١ وما بعدها.

[٢] المستصفى ١/٢٥٥.

[٣] البرهان ٢/٢١٧ وما بعدها.

[٤] الصاحبى ص٣٤٤/٣٤٥.

كما تحدث عنه الإمام الشافعى فى الرسالة وذكر أن للعموم أنواعاً وقد نص على ذلك بقوله: " فإنما خاطب الله بكتابه العرب بلسانها على ما تعرف من معانيها وكان مما تعرف من معانيها اتساع لسانها وإن فطرته يخاطب بالشىء منه عاماً ظاهراً يراد به العام الظاهر، ويستغنى بأول هذا منه عن آخره " [٥] وهذا النوع هو العام الذى يراد به العموم كقوله – تعالى:- ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا [٦]﴾ [٧].

وقد نص الإمام الشافعى على النوع الثانى بقوله:- " وعام ظاهر يراد به الخصوص

وهذا النوع هو العام المراد به الخصوص قطعاً كقوله – تعالى:- ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾. [١]

والنوع الثالث:- العام المطلق الذى لم يخصص ولم تثبت دلالته على العموم كقوله – تعالى ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [٢] [٣].

---

[٥] الإحكام فى أصول الأحكام للآمدى ٢٨٦/٢ وما بعدها.

[٦] سورة هود من الآيةرقم ٦.

[٧] الرسالة ص٥١ وما بعدها ط ١٣٥٨هـ

[١] آل عمران من الآية ٩٢.

[٢] سورة البقرة من الآية ٢٢٨.

[٣] وانظر الرسالة ص٥٢.

ثانياً: الدراسة التطبيقية

من أمثلة العام في الدر المصون

يضم كتاب الدر المصون بين ثناياه العديد من ألفاظ العموم ومن الأمثلة التى ساقها السمين فى كتابه:-

البقل

يقول السمين – رحمه الله – عند قول الحق – جل ثناؤه:- ﴿فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾[1]:- (البقل كل ما تنبته الأرض من النجم أى مما لا ساق له)[2].

فإذا تأملنا النص السابق نلاحظ أن السمين قد أشار إلى عموم كلمة (البقل) حيث ذكر أنها كلمة تطلق على كل ما تنبته الأرض مما لا ساق له وقد ذهب إلى هذا كثير من المفسرين ، كما استخدم فى النص لفظ (كل) وهو يدل على العموم والشمول.

وإذا رجعنا إلى كتب اللغة نجد أنها أشارت إلى أن هذه الكلمة تدل على العموم وقد صرح بذلك مؤلفوا هذه الكتب حيث يقول الخليل:-

(البقل ما ليس بشجر دق ولا جل وفرق ما بين البقل ودق الشجر أن البقل إذا دق لم يبق له ساق، والشجر: تبقى له سوق وإن دقت)[3].

فالنص السابق للخليل يثبت عموم هذه الكلمة وإن خصها بما لا ساق له كما تحدث أيضاً كثير من العلماء عن عموم هذه الكلمة دون تخصيصها بما لا ساق له.

يقول ابن دريد:- (البقل: العشب وما ينبت الربيع)[4].

---

[1] سورة البقرة من الآية رقم ٦١.

[2] **ينظر**: الدر المصون ٣٩٢/١، مجمع البيان ٢٧١/١، القرطبى ٤٦١/١،٤٦٢، غرائب القرآن ٥٤٧/١، السراج المنير ٥٣/١، البحر المحيط ٢١٩/١.

[3] **ينظر**: معجم العين للخليل بن أحمد ١٦٩/٥،١٧٠ مادة (ب ق ل).

[4] **ينظر**: جمهرة ابن دريد ٣٢٠/١ مادة (ب ق ل).

ويقول الجوهرى:- (ويقال: كل نبات اخضرت له الأرض بقل)[٥].

وفى الكليات:- (كل ما ينبت الربيع مما يأكله الناس وكل نبات اخضرت به الأرض وكل ما ينبت أصله وفروعه فى الشتاء فهو بقل)[١] ، فقول السمين وأقوال العلماء الأخرى تثبت عموم هذه الكلمة.

دابة

يقول السمين – رحمه الله- عند قول الحق – ﷻ:- ﴿ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ ﴾[٢](الدابة: اسم لكل حيوانٍ، وزعم بعضهم إخراج الطير منه ورد عليه بقول علقمة:-

كأنهم صابت عليهم سحابة صواعقها لطيرهن دبيب[٣].

وبقول الأعشى:-

..... دبيب قطا البطحاء فى كل منهل[٤].

وبقوله:- ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ ﴾[٥]، ثم فصل بمن يمشى على رجلين وهو الإنسان والطير)[٦].

فإذا تأملنا نص السمين نلاحظ أنه فسر كلمة الدابة بقولين:-

أولهما:- أن الدابة اسم لكل حيوان وقد ذهب إلى هذا الرأى السمين الحلبى، وأبو حيان[٧]، والسيوطى[٨]، والسجستانى[٩]، والراغب الأصفهانى[١٠]، والطبرسى[١١] وهؤلاء

---

[٥] **ينظر**: الصحاح للجوهرى ١٦٣٦/٤ مادة (ب ق ل)

[١] **ينظر**: الكليات للكفوى ٣٨٩/١.

[٢] سورة البقرة من الآية رقم ١٦٤.

[٣] **ينظر**: ديوان علقمة ص٤٦، ولسان العرب مادة (ص و ب)، والقرطبى ١٩٧/٢.

[٤] هذا عجز بيت وصدره:- نياف كغصن البان ترنح إن مشت، **ينظر**: ديوانه للأعشى ص٣٥٣، والبحر المحيط ٤٥٥/١، **نياف**: طويلة، **والقطاة**: طائر كالحمام، **والبطحاء**: مسيل الماء من الوادى.

[٥] سورة النور من الآية رقم ٤٥.

[٦] **ينظر**: الدر ٢٠٦،٢٠٥/٢.

من كبار المفسرين ، كما ذهب كثير من اللغويين إلى هذا الرأى[١].

وثانيهما:- أنها عامة فى الحيوان أيضاً باستثناء الطير وهذا مردود بالاستعمال القرآنى، والشواهد الشعرية التى وردت فى نص السمين السابق.

المثقال

يقول السمين – رحمه الله – عند قول الحق – تبارك وتعالى:- ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾[٢]:- (والمثقال: مفعال من الثقل وهو زنة كل شىء)[٣].

فإذا تأملنا نص السمين السابق نلاحظ أنه قد عد كلمة (المثقال) من ألفاظ العموم وقد ذهب إلى هذا القول بعض المفسرين[٤]. كما ذهب إلى هذا القول كثير من اللغويين[٥].

---

[٧] **ينظر**: البحر ٤٥٥/١.

[٨] **ينظر**: معترك الأقران ٩٥/٢.

[٩] **ينظر**: تفسير غريب القرآن ص١٩.

[١٠] **ينظر**: مفردات غريب القرآن ١٦٤/١.

[١١] **ينظر**: مجمع البيان ٥٧/١، ٥٨.

[١] **ينظر**: العين ١٣/٨ مادة (د ب)، المقاييس ٢٦٣/٢، والصحاح ٢٤/١، فقه اللغة للثعالبى ص٣٦، والمزهر ٤٢٦/١، اللسان مادة (دب)، القاموس ٦٤/١، الكليات ٣٣٦/٢.

[٢] سورة النساء آية رقم ٤٠.

[٣] **ينظر**: الدر المصون ٦٨٣/٣.

[٤] **ينظر**: البحر المحيط ٢٥٠/٣، الراغب الأصفهانى فى المفردات ٨٠/١، معانى القرآن المنسوب للزجاج ٥٢/٢.

[٥] **ينظر**: العين ١٣٧/٥، مادة (ث ق ل)، الجوهرى فى الصحاح ١٦٤٧/٤، اللسان ٤٩٣/١، الجمهرة ٢٨/٢ مادة (ث ق ل)، والتهذيب ٨٠/٩، المصباح المنير ١١٤/١، والكليات ٣٤٣/١.

 # الجبت #

يقول السمين – رحمه الله – عند قول الحق – تقدست ذاته:- ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ ﴾[٦]:- (ويطلق الجبت على كل ما عبد من دون الله)[٧]

إذا تأملنا النص السابق نلاحظ أن السمين قد صرح بعموم كلمة الجبت وقد قال بهذا القول كثير من المفسرين واللغويين[٨].

أما البيضاوى فقد فسر هذه الكلمة بقوله:- (الجبت: اسم صنم، فاستعمل فى كل ما عبد من دون الله)[١].

فالبيضاوى قد خص هذه الكلمة أولاً بأنها اسم صنم ثم انتقل من هذا الخصوص إلى التعميم حيث ذكر أنها تستعمل فى كل ما عبد من دون الله.

 # البهيمة #

يقول السمين – رحمه الله – عند قول الحق تنزهت ذاته: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ ﴾[٢]:- (والبهيمة: كل ذات أربع فى البر أو البحر. وقيل كل ما أبهم من جهة نقص النطق والفهم)[٣].

إذا تأملنا النص السابق نلاحظ أن السمين الحلبى قد ذكر قولين فى عموم هذه الكلمة:-

---

[٦] سورة النساء آية رقم ٤٠.

[٧] **ينظر**: الدر المصون ٦/٤، البحر ٢٧٢/٣، بصائر ذوى التمييز ٣٠٥٩/٣.

[٨] **ينظر**: مجاز القرآن لأبى عبيدة ١٢٩/١، المفردات ٨٥/١، معانى القرآن للزجاج ٦١/٢، تفسير =

= غريب القرآن ص١٢٨، غريب القرآن للسجستانى ص٧٢، الكشاف ٥٢١/١، تفسير القرطبى ١٩١٢/٢، التبيان ص١٦٩، معترك الأقران ٦٠/٢.

[١] **ينظر**: أنوار التنزيل للبيضاوى ٤٧٨/١.

[٢] سورة المائدة من الآية رقم (١).

[٣] **ينظر**: الدر المصون ١٧٧/٤، البحر المحيط ٤٠٩/٣.

أولهما:- ذكر أنها عامة فى كل ذات أربع فى البر والبحر وقد ذهب إلى هذا القول بعض المفسرين[٤] واللغويين[٥].

وثانيهما:- عمومها أيضاً، لكنها تشمل فى عمومها كل كائن حى لا يعقل ولا يميز وقد ذهب إلى هذا الرأى بعض العلماء[٦].

العيد

يقول السمين – رحمه الله – عند قول الحق – تجلت صفاته:- ﴿ **تَكُونُ لَنَا عِيداً** ﴾[٧]:-

(وكل ما عاد إليك فى وقت فهو عيد، حتى قالوا للطيف عيداً قال الأعشى:-

فواكبدى من لاعج الحب والهوى إذا اعتاد قلبى من أميمة عيدها[١].

أى: طيفها، وقال تأبط شراً:-

يا عيد مالك من شوقٍ وإبراق[٢]،[٣].....)

فإذا تأملنا نص السمين السابق نلاحظ أنه قد جعل لفظ " عيد " يدل على العموم حيث جعله عاماً فى كل وقت دون أن يقيده بأى مظهر من المظاهر

---

[٤] **ينظر**: الكشاف ٦٠١/١، تفسير القرطبى ٢١٣٢/٣، مجمع البيان ٧،٦/٢.

[٥] **ينظر**:العين ٦٢/٤ مادة (ب هـ م)، اللسان ٣٧٦/١ مادة (ب هـ م)، المصباح ٨٩/١ مادة (ب هـ م).

[٦] **ينظر**: معانى القرآن للزجاج ١٤١/٢، غريب القرآن للسجستانى ص٤١، السراج المنير ٢٨٩/١، التبيان ص١٧٧، أنوار التنزيل للبيضاوى ٢/ ٢.

[٧] سورة المائدة من الآية رقم ١١٤.

[١] هذا البيت من بحر الطويل **ينظر**:اللسان ٤٠٤١/٥ مادة (ل ع ج)،**واللاعج**: الهوى المحرق، يقال: هوى لاعج، لحرقة الفؤاد من الحب.

[٢] هذا صدر بيت وعجزه: ومر طيفٍ على الأهوال طراق

ينظر: المفضليات ص٢٧، والزاهر للأنبارى ٣٩٥/١ تحقيق د/ حاتم الضامن طبعة بغداد ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م، وإعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص٧٣.

[٣] **ينظر**: الدر المصون ٥٠٤/٤، البصائر ١٠٩/٤، العين ٢١٩/٢ مادة (ع و د).

سواء أكان حزناً أم سروراً حتى أنهم قد جعلوا للطيف عيداً.وقد ذهب إلى هذا القول أيضاً كثير من اللغويين [٤] والمفسرين[٥].

وقد تضاربت أقوال اللغويين حول عموم هذه الكلمة فمنهم من أطلقها ولم يقيدها بظرف معين ومن هؤلاء الخليل حيث يقول:- (العيد: كل يوم مجتمع من عاد يعود إليه)[٦] ويقول الأنبارى:- (... كل ما عاد إليك فى وقت فهو عيد)[٧].

ومنهم من قيده بالبهجة والفرح والسرور ومنهم الفيروزابادى حيث يقول:- (يستعمل العيد لكل يوم فيه فرح وسرور)[٨].

ويقول الكفوى مقيداً إياه بالسرور:- (العيد كل يوم فيه مسرة فهو عيد)[٩].

البلد

يقول السمين – رحمه الله – عند قول الحق – تقدست ذاته:- ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ ﴾[١]:- (والبلد يطلق على كل جزءٍ من الأرض عامراً كان أو خراباً وأنشدوا على ذلك قول الأعشى:-

وبلدة مثل ظهر الترس موحشة للجن بالليل فى حافاتها رجل)[٢] [٣]

---

[٤] **ينظر**:الصحاح ٥١٥/٢٠، اللسان ٣١٥٩/٤ مادة (ع و د)، القاموس المحيط ٣١٦/١ مادة (ع و د)

[٥] **ينظر**: مجمع البيان ٢٣٩/٣، المفردات ٣٥٢/٣، مفاتيح الغيب ١٩٥/٦، البحر ٥٦/٤، الكليات ١٨٢/٣.

[٦] **ينظر**: العين للخليل بن أحمد ٢١٩/٢ مادة (ع و د).

[٧] **ينظر**: الزاهر للأنبارى ٣٩٤/١.

[٨] **ينظر** بصائر ذوى التمييز ١٠٩/٤.

[٩] **ينظر** الكليات للكفوى ١٨٢/٣.

[١] سورة الأعراف من الآية رقم ٥٨.

[٢] هذا البيت من البسيط ينظر الديوان ص٥٩ طبعة المطبعة النموذجية ت د / محمد محمد حسين.

[٣] **ينظر** الدر المصون ٣٥٢/٥.

فإذا تأملنا النص السابق الذى ورد فى الدر المصون نلاحظ أن السمين قد عد كلمة (البلد) من ألفاظ العموم حيث ذكر أنها تطلق على كل جزء من الأرض عامراً كان أو خراباً وقد استدل على ذلك بالبيت الشعرى الذى ورد فى النص وقد نص على عموم هذه الكلمة كثير من اللغويين [٤]والمفسرين[٥].

الثمر

يقول السمين – رحمه الله – عند قول الحق – تقدست ذاته:- ﴿ **وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ** ﴾[٦]: (..." الثمر " بالضم المال، وقال ابن عباس: جميع المال من ذهب وفضة وحيوان وغير ذلك، قال النابغة:-

مهلاً فداءً لك الأقوام كلهم وما أثمر من مالٍ ومن ولد[٧].

وقيل: هو الذهب والفضة خاصة)[٨].

إذا تأملنا النص السابق نلاحظ أن السمين قد ذكر رأيين فى دلالة كلمة " الثمر " على العموم وهما:-

١-أن هذه الكلمة " عامة " فى جميع أنواع المال وقد قال بهذا الرأى ابن عباس كما نسب أيضاً إلى قتادة وأبى عمرو[١].

٢-أنها تدل على الذهب والفضة بخاصة وقد قال بهذا الرأى مجاهد[٢].

---

[٤] **ينظر** العين ٤٢/٨ مادة (ب ل د)، المصباح المنير ٨٤/١ (ب ل د)، الكليات ٣٨٩/١، التهذيب ١٢٧/١٤، واللسان ٣٤٠/١ (ب ل د).

[٥] **ينظر** تفسير القرطبى ٢٧٤٦/٣، غرائب القرآن ١٢٢/٥، مفاتيح الغيب ١٥٣/٧.

[٦] سورة الكهف من الآية رقم ٣٤.

[٧] هذا البيت من البسيط ينظر ديوانه ص٢١، والخزانة ٧/٣، وشرح المفصل ٧٠/٤، تفسير القرطبى ٢١/٢.

[٨] **ينظر** الدر المصون ٤٨٧/٧.

[١] **ينظر** مجمع البيان ١٥/٤/ ١٥٦، والقرطبى ٤١٣٣/٥، والبحر ١٢٥/٦، والبصائر ٣٣٩/٢ ، غريب القرآن ص٦٧، معانى القرآن للزجاج ٢٨٥/٣، القرطبى ٤١٣٣/٥ ومعترك الأقران ٥٠/٢، السراج ٣٠٧/٢.

[٢] **ينظر** الكشاف ٧٢١/٢، البحر المحيط ١٢٥/٦، ومجمع البيان ١٥/٤/ ١٥٦.

ثانياً: الخاص

أولاً: الدراسة النظرية

الخاص فى اللغة:-

الخصوص فى اللغة:- الانفراد[١].

يقول ابن دريد:- خصه بالشىء يخصه خصاً وخصوصاً وخصوصية إذا فضله به[٢].

بضم الخاء وفتحها والفتح أفصح[٣].

ويقال:- اختص فلان بالأمر وتخصص له إذا انفرد[٤] ، والخاصة ضد العامة[٥].

الخاص فى الاصطلاح:-

أولاً عند اللغويين:- عرف اللغويون الخاص بأنه:- " كل لفظ وضع لمعنى معلوم على الإنفراد " [٦].

وعرفه ابن فارس بأنه:- الذى يتخلل فيقع على شىء دون أشياء[٧].

ثانياً:- الخاص عند الأصوليين:-

الخاص عند الأصوليين:- هو كل ما ليس بعام.

وعرفه الغزالى بأنه:أريد باللفظ العام بالوضع أو الصالح لإرادة العموم والخصوص"[٨]

---

[١] كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٢٠٠/٢.

[٢] الجمهرة لابن دريد ٦٧/١ مادة (خ ص).

[٣] الصحاح للجوهرى ١٠٣٧/٣ مادة (خ ص)، مختار الصحاح للرازى ص١٧٧ مادة (خ ص ص).

[٤] اللسان /١١٧٣ مادة (خ ص).

[٥] مختار الصحاح للرازى ص١٧٧ مادة (خ ص).

[٦] التعريفات للجرجانى ص١٢٨.

[٧] الصاحبى ص٣٤٤، علم اللغة د/ وافى ص٤٨، لحن العامة ص١١٩،١٩٦، اللغة لفندريس تحقيق عبد الحميد الدواخلى، محمد القصاص ص٥٢ ط الأنجلو المصرية ط ١٩٥٠ م.

وعرفه الآمدى بأنه:–صرف اللفظ عن جهة العموم إلى جهة الخصوص[١].

وعرف أيضاً بأنه:– إخراج بعض ما تناوله الخطاب عنه [٢].

أدوات التخصيص

١–الاستثناء: فإن مقتضاه إخراج المستثنى من أن يعمه حكم المستثنى منه، وفى ذلك تخصيص له يميزه عن باقى أفراد المستثنى منه.

ويزيدون على أدوات الاستثناء المعروفة عند النحويين كل ما يفيد معنى الاستثناء ك ليس ولا يكون[٣].

٢–الشرط[٤].

٣–الصفة.

٤–المنكر المنفى

وقد نقل عن الشيخ عبد القاهر أن كلمة النفى إذا قدمت على كلمة كل كان لسلب العموم وإذا أخرت كانت لعموم السلب.

اهتمام العلماء به

كما اهتم العلماء بالألفاظ العامة اهتموا كذلك بالألفاظ الخاصة وذلك على النحو التالى:–

من العلماء من خصص للخاص من الألفاظ باباً أو فصلاً فى كتبهم ومن هؤلاء ابن فارس حيث خصص له باباً فى الصاحبى بعنوان:– " الخصائص " وبدأ حديثه بقوله:–

---

[٨] المستصفى للغزالى ٣٥/٢ ط١ المطبعة الأميرية بولاق ١٣٢٢هـ.

[١] الإحكام فى أصول الإحكام للآمدى ٤٠٩/٢ ط المعارف مصر ١٣٣٢هـ – ١٩١٤م، الإحكام فى أصول الأحكام لابن حزم ص ٢٨٤: ٢٨٥ ط(١) ١٤١٧هـ /١٩٩٧م ط دار الفكر.

[٢] الإحكام للآمدى ٤٠٧/٢، أصول الفقه للإمام محمد أبو زهرة ص١٤٦.

[٣] الدلالة اللغوية عند العرب د/ عبد الكريم مجاهد ص٣٦.

[٤] السابق ص٣٦، أثر الدلالة النحوية واللغوية ص٦٣.

للعرب كلام بألفاظ تختص به معانٍ لا يجوز نقلها إلى غيرها يكون فى الخير والشر، والحسن والقبح، وغيره وفى الليل والنهار وغير ذلك من قولهم " مكانك " قال أهل العلم: هى كلمة وضعت على الوعيد قال الله – جل ثناؤه ﴿ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ ﴾[٥]

كما خصص له الثعالبى فصلاً فى فقه اللغة بعنوان: " فصل فى العموم والخصوص " وقد مثل له بقوله: (البغض عام، والفرك بين الزوجين خاص، التشهى عام والوحم للحبلى خاص)[١].

كما خصص له السيوطى فصلاً فى المزهر بعنوان: (فيما وضع خاصاً لمعنى خاص)[٢] وقد أخذ الأمثلة فى هذا الفصل عن ابن فارس والثعالبى.

أقسام العموم والخصوص

قسم علماء اللغة العام والخاص على النحو التالى:

١-**العام الباقى على عمومه**: وهو ما وضع عاماً واستعمل عاماً.

ومن ذلك: كل ما علاك فأظلك فهو سماء، كل أرض مستوية فهى صعيد، كل حاجز بين شيئين فهو موبق[٣].

يقول السيوطى نقلاً عن جلال الدين البلقينى: ومثاله عزيز، إذ ما من عام إلا ويتخيل فيه التخصيص فقوله:﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ ﴾[٤] قد يخص منه غير المكلف، و﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ ﴾[٥] خص منه فى حالة الاضطرار ومنه السمك والجراد[٦].

---

[٥] سورة يونس آية ٢٨ وانظر الصاحبى ص٤٤٦.

[١] فقه اللغة للثعالبى ص٣١١.

[٢] المزهر فى علوم اللغة وأنواعها ٤٢٦/١.

[٣] السابق، أثر الدلالة النحوية ص٥٨.

[٤] سورة النساء آية رقم (١).

[٥] سورة المائدة من الآية رقم ٣.

[٦] الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى ٢١/٢.

وقد نص الزركشى على أنه كثير جداً فى القرآن الكريم بقوله: " وهو كثير فى القرآن " [٧].

وقوله – تعالى:- ﴿ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾[٨].

٢-العام المخصوص

وهو ما وضع فى الأصل عاماً ثم خص فى الاستعمال ببعض أفراده[١].

مثال ذلك لفظ السبت فإنه فى اللغة الدهر ثم خص فى الاستعمال لغة بأحد أيام الأسبوع وهو فرد من أفراد الدهر[٢].

٣-ما وضع فى الأصل خاصاً ثم استعمل عاماً

مثال ذلك قول الأصمعى:- أصل الورد إتيان الماء ثم صار إتيان كل شىء ورد.

والقرب: طلب الماء، ثم صار يقال لكل طلب فيقال هو يقرب كذا أى يطلبه ولا يقرب كذا[٣]

٤-فيما وضع عاماً واستعمل خاصاً ثم أفرد لبعض أفراده اسم يخصه مثال ذلك: البغض عام، والفرك فيما بين الزوجين خاص[٤].

٥-ما وضع خاصاً لمعنى خاص

---

[٧] البرهان ٢/٢١٨.

[٨] سورة الكهف ٤٩.

[١] المزهر ١/٤٢٧.

[٢] السابق، الإتقان ٢/٢١، أثر الدلالة النحوية واللغوية ص٥٩.

[٣] المزهر ١/٤٢٩، البرهان ٢/٢١٨، الإحكام لابن حزم ص٢٨٤ /٢٨٥، أثر الدلالة النحوية ٥٩.

[٤] المزهر ١/٤٣٣، البرهان ٢/٢٢٠، أثر الدلالة النحوية واللغوية فى استنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية ص٦٠.

مثال ذلك كلمة " مكانك " يقول السيوطى عنها: قال أهل العلم: هى كلمة وضعت على الوعيد قال – جل ثناؤه:- ﴿ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ ﴾[٥] كأنه قيل لهم انتظروا مكانكم حتى يفصل بينكم[٦].

تلك هى أقسام العموم والخصوص وهذه الأقسام تتناول العموم والخصوص والتعميم والتخصيص وقد جعلها السيوطى نوع واحد وهو معرفة العام والخاص.

كما قسم السيوطى العام على ثلاثة أقسام:

الأول: – الباقى على عمومه: كقوله تعالى﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾[١]

الثانى: العام المراد به الخصوص: كقوله – تعالى:- ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ ﴾[٢].

الثالث:– العام المخصوص: وأمثلته كثيرة جداً إذ ما من عام إلا وقد خص[٣] ، والمخصص له إما متصل أو منفصل.

فالمتصل خمسة وقعت فى القرآن وهى:–

أحدهما: الاستثناء. **الثانى:**– الوصف. **الثالث:**– الشرط. **الرابع:**– الغاية. **الخامس:**– بدل البعض من الكل.

****

[٥] سورة يونس آية ٢٨.

[٦] المزهر ٤٣٥/١.

[١] سورة الروم من الآية رقم ٤٠.

[٢] سورة آل عمران من الآية رقم ١٧٣.

[٣] الإتقان في علوم القرآن ٢١/٢ بإيجاز.

ثانياً: الدراسة التطبيقية

من أمثلة الألفاظ الخاصة فى القرآن الكريم

يضم كتاب الدر المصون بين ثناياه العديد من الألفاظ الخاصة ومن الأمثلة التى ساقها السمين فى كتابه:

السفك

يقول السمين – رحمه الله – (السفك: هو الصب، ولا يستعمل إلا فى الدم، وقال ابن فارس والجوهرى: " يستعمل أيضاً فى الدمع: وقال المهدوى " ولا يستعمل السفك إلا فى الدم، وقد يستعمل فى نثر الكلام، يقال: سفك الكلام: أى: نثره " [١].

فإذا أمعنا النظر فى النص السابق نجد أن السمين الحلبى قد ذكر عدة أقوال فى مفهوم كلمة(السفك) وهذه الأقوال هى:-

١-أنها لا تستعمل إلا فى صب الدم. وهو رأى السمين الحلبى[٢].

٢-أنها تستعمل فى الدمع. وقال بهذا الرأى بعض اللغويين[٣] والمفسرين[٤].

٣-أنه لا يستعمل إلا فى الدم وقد يستعمل فى نثر الكلام وذلك على سبيل المجاز لا الحقيقة وهو قول المهدوى[٥].

---

[١] **ينظر** الدر المصون ٢٥٥/١ ط دار القلم.

[٢] الدر ٢٥٥/١ **وينظر** البحر المحيط لأبى حيان ١٣٨/١، مجمع البيان للطبرسى ١٦٠/١، والتبيان ص٧٣ ، لسان العرب لابن منظور ٢٠٣٠/٣ مادة (س ف ك).

[٣] **ينظر** المصباح المنير للفيومى ٣٧٩/١ مادة (س ف ك)، المقاييس ٧٨/٣ مادة (س ف ك)، الصحاح للجوهرى ١٥٩٠/٤ مادة (س ف ك).

[٤] الدر ٢٥٥/١ **وينظر** أنوار التنزيل ١١٠/١.

[٥] **ينظر** الدر ٢٥٥/١ ، المفردات للراغب ٢٣٤/٣، بصائر ذوى التمييز، معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدى ٣١٥/٥ مادة (س ف ك)، الجمهرة لابن دريد ٣٨/٣.

البقرة

يقول السمين – رحمه الله – (البقرة واحدة البقر، تقع على الذكر والأنثى نحو حمامة، والصفة تميز الذكر من الأنثى، تقول: بقرة ذكر وبقرة أنثى، وقيل: بقرة اسم للأنثى خاصة من هذا الجنس مقابلة لثور، نحو: ناقة وجمل، وأتان وحمار، وسمى هذا الجنس بذلك لأنه يبقر الأرض أى يشقها بالحرث)[1].

إذا تأملنا تعريف السمين الحلبى لكلمة البقرة نجد أنه قد اتخذ جانبين فى مفهوم ودلالة هذه الكلمة:

الأول:– أن البقرة واحدة البقر يستوى فيها التذكير والتأنيث فتطلق ويراد بها الذكر والأنثى وقد ذكر نظيراً لها وهى كلمة حمامة حيث يستوى فيها التذكير والتأنيث كما ذكر أنه يمكن أن نفرق بينهما عن طريق الصفة الملازمة لهذه الكلمة فإذا أردنا التذكير قلنا هذه بقرة ذكر وإذا أردنا التأنيث قلنا: هذه بقرة أنثى[2].

الثانى:– أنه قيد هذه الكلمة وخصها بالأنثى فقط وجعل مقابلاً لها وهو الثور ومثل لذلك بقوله ناقة أنثى وجمل ذكر، وأتان أنثى وحمار ذكر.

وقد أكد هذا القول الكثير من المفسرين فمثلاً يقول القرطبى:–

(البقرة: اسم للأنثى، والثور اسم للذكر مثل ناقة وجمل، وامرأة ورجل، وقيل البقرة واحد البقر الأنثى والذكر سواء)[3]. وقد عد السمين هذه الكلمة من قبيل الألفاظ الخاصة.

---

[1] **ينظر** الدر المصون ٤١٧/١.

[2] وقد قال بهذا القول كثير من علماء اللغة كأبى عبيدة، وابن سيدة، والجوهرى، والفيومى، والفيروزابادى. **ينظر** المقاييس ٢٧٨/١ مادة (ب ق ر) ، لسان العرب ٣٢٣/١ مادة (ب ق ر) ، الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) ٥٩٤/٢ مادة (ب ق ر) ،المصباح المنير ٨٠/١ مادة (ب ق ر) ، القاموس المحيط ٣٧٢/١ مادة (ب ق ر).

[3] **ينظر** تفسير القرطبى ٤٨٢/١ ، البحر المحيط لأبى حيان ٢٤٨/١، التبيان ص٩٢، مفردات غريب القرآن ٨٢/١، مجمع البيان للطبرسى ٣٩٢/١.

 # الملكوت #

يقول السمين – رحمه الله – (والملكوت مصدر على فعلوت بمعنى الملك،... وهل يختص ذلك بملك الله – تعالى – أم يقال له ولغيره ؟ فقال الراغب:- " والملكوت مختص بملك الله – تعالى –، وهذا الذى ينبغى وقال الشيخ[٤]:-" ومن كلامهم: له ملكوت اليمن وملكوت العراق "، فعلى هذا لا يختص)[٥].

إذا نظرنا إلى هذا النص السابق لوجدنا أن السمين الحلبى ذكر دلالتين للفظ ملكوت:-

١-**الدلالة الأولى**:- أنه يختص بملك الله – تعالى – وهو قول الراغب الأصفهانى[١] ومعه كثير من العلماء[٢] وهو ما يميل إليه السمين.

٢-**الدلالة الثانية**:- أنه غير مختص بملك الله – تعالى – وذكر من كلامهم:-

له ملكوت اليمن وملكوت العراق. وقد قال بهذا الرأى أبو حيان[٣] وقال به أيضاً كثير من العلماء[٤].

والأرجح أن هذه الكلمة تعد من الألفاظ الخاصة وأنها مختصة بالحق – تبارك وتعالى – وقد أيد ذلك النصوص التى وردت فى كتب التفسير وبها أقوال العلماء التى تؤكد خصوصية هذه الكلمة بالحق- تبارك وتعالى – ومن هؤلاء العلماء وهذه الأقوال:-

---

[٤] **يعنى**: أبا حيان شيخ السمين الحلبى.

[٥] الدر المصون ٦/٥ طبعة دار القلم.

[١] **ينظر** المفردات ٤٧٤/٤.

[٢] ومن هؤلاء العلماء الخليل بن أحمد، وابن منظور، والفيروزابادى.**ينظر** العين ٣٨٠/٥ مادة (م ل ك) ، اللسان ٤٢٦٦/٦ مادة (م ل ك) ، بصائر ذوى التمييز ٥٢٣/٥.

[٣] **ينظر** البحر المحيط ١٦٥/٤.

[٤] **ينظر** التهذيب ٢٧٠،٢٦٩/١٠، الصحاح ١٦١٠/٤، اللسان ٤٢٦٦/٦ البحر ١٦٥/٤.

أبو عبيدة حيث يقول:- (ملكوت:- أى ملك السماوات)[٥].

ويقول الطبرسى فى المجمع (وقيل: إن ملكوت السماوات والأرض ما نشاهده من الحوادث الدالة على أن الله – سبحانه – مالك لهما والله مالك لهما)[٦].

الرطب

يقول السمين – رحمه الله –(الرطب: اسم جنس لرطبة..... والرطب:- ما قطع قبل يبسه وجفافه، وخص الرطب بالرطب من الثمر)[٧].

يشير السمين فى هذا النص إلى أن كلمة الرطب من الألفاظ الخاصة وقد خص هذه الكلمة بالرطب من الثمر.

وقد جاءت أقوال العلماء مؤيدة لقول السمين حيث يقول شيخه أبو حيان: (الرطب معروف واحده رطبة، ثم يقول: وهو ما قطع قبل أن يشتد وييبس)[١].

ويقول الخليل فى بيان مفهومه: (الرطب: والواحدة رطبة: النضيج من البسر قبل إثماره)[٢].

من خلال ذكر أقوال العلماء يتضح لنا أن كلمة الرطب تعد من الألفاظ الخاصة.

البغاء

يقول السمين – رحمه الله – (" قوله على البغاء " " البغاء " مصدر بغت المرأة تبغى بغاءً، أى زنت وهو مختص بزنى النساء)[٣].

فهذا النص يشير إلى أن السمين قد عد كلمة (البغاء) من الألفاظ الخاصة.

---

[٥] **ينظر** مجاز القرآن لأبى عبيدة ١٩٧/١.

[٦] **ينظر** مجمع البيان ١٠٦/٣ ، تفسير غريب القرآن ص١٥٦.

[٧] **ينظر** الدر المصون ٥٨٩/٧.

[١] **ينظر** البحر المحيط ١٧٠/٦.

[٢] **ينظر** العين للخليل بن أحمد ٤٢١/٧ مادة (ر ط ب).

[٣] **ينظر** الدر المصون ٤٠١/٨.

وقد جاء قول أبى حيان[٤] مؤيداً لهذا كما أكده أيضاً المفسرون[٥] وعلماء اللغة[٦].

ثم

يقول السمين – رحمه الله – عند قوله – تعالى - ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً ﴾[٧]:- (قوله " ثم ": هذا ظرف مكان وهو مختص بالبعد)[٨].

فإذا نظرنا إلى هذا النص نجد أن السمين قد جعل (ثم) خاصة بالمكان البعيد فهى مختصة بالبعد، وقد جاء قوله هذا موافقاً لما ورد عن اللغويين[٩]والمفسرين[١٠].

أولاً:– تخصيص العام (التضييق)

أولاً:– الدراسة النظرية

أولاً:– تعريفه فى اللغة

التخصيص تفعيل من (خصه يخصه أى: أفرده به دون غيره، ويقال اختص فلان بالأمر وتخصص له إذا تفرد)[١].

والتضييق فى اللغة:– تدل مادة (ض ى ق) على خلاف السعة وذلك هو التضييق[٢].

---

[٤] **ينظر** البحر المحيط لأبى حيان ٤٤٣/٦.

[٥] من هؤلاء المفسرين: الراغب، وأبو عبيدة، وابن قتيبة. **ينظر** المفردات ٥٦/٥٥/١ ، مجاز القرآن ٦٦/٢ ، تفسير غريب القرآن ص٣٠٤.

[٦] ومن هؤلاء العلماء: الأزهرى، والجوهرى. **ينظر**: التهذيب ٢١٠/٨ ، الصحاح ٢٢٨٢/٦ مادة (ب غ ى).

[٧] سورة الإنسان من الآية رقم ٢٠.

[٨] الدر ٦١٤/١٠.

[٩] **ينظر** العين ٢١٨/٨، الصحاح ١٨٨٢/٥، المصباح ٥٨/١، الكليات ١٢٧/٢، اللسان ٥٠٨/١، التهذيب ٧١/١٥.

[١٠] **ينظر** الإتقان ١٩٠/٢، البحر المحيط ٣٩٢/٨، المفردات ٨٢/١، البصائر ٣٤٥/٢.

[١] لسان العرب ١١٧٣/٢ مادة (خ ص).

ثانياً:- فى الاصطلاح:-

أولاً:- عند اللغويين

عرف بعض العلماء التخصيص بأنه:- ما وضع فى الأصل عاماً ثم خص فى الاستعمال ببعض أفراده(٣).

وعرف أيضاً بأنه:- تحويل الدلالة من المعنى الكلى إلى المعنى الجزئى أو تضييق مجالها(٤).

ثانياً:-عند الأصوليين

عرفه الأصوليون بأنه:- صرف اللفظ عن جهة العموم إلى جهة الخصوص(٥).

وعرفه أبو الحسين البصرى بأنه:- إخراج بعض ما تناوله الخطاب عنه، وذلك مما لا يمكن حمله على ظاهره على كل مذهب(٦).

كيف يتم تخصيص المعنى ؟

يتم تخصيص المعنى عندما تخصص ألفاظ كل منها يستعمل للدلالة على طبقة عامة من

الأشياء فيدل كل منها على حالة أو حالات خاصة وهكذا يضيق مجال الأفراد الذى كانت تصدق عليه أولاً (١).

السبب فى لجوء الناطقين باللغة إلى هذا التخصيص

---

(٢) المقاييس لابن فارس ٣٨٣/٣ مادة ض ى ق.

(٣) المزهر ٤٢٧/١.

(٤) علم الدلالة ص٣٤٥، جهود ابن الحنبلى اللغوية ص٥٢.

(٥) الإحكام فى أصول الإحكام للآمدى ٤٠٧/٢، جهود ابن الحنبلى اللغوية ص٥٢.

(٦) المرجعين السابقين.

(١) علم اللغة مقدمة (للقارئ العربى) ص٢٨٣، دور الكلمة فى اللغة ص١٨٠، التطور اللغوى مظاهره وعلله وقوانينه ص١٩٤/١٩٥.

تحدث الدكتور إبراهيم أنيس عن السبب فى لجوء الناطقين باللغة إلى هذا النوع من التغير الدلالى فيقول:- وهم لقصورهن فى الذهن أحياناً، أو بسبب الكسل والتماس أيسر السبل حيناً آخر، يعمدون إلى بعض تلك الدلالات العامة ويستعملونها استعمالاً خاصاً.

ولا يتردد الفرد العادى فى هذا الصنيع متى وثق أن كلامه سيكون مفهوماً، وأنه سيحقق الغرض أو الهدف من النطق.

فإذا قدر لمثل هذا الاستعمال فى الدلالة أن يشيع ويذيع بين جمهور الناس رأينا اللفظ تتطور دلالته من العموم إلى الخصوص، وأن يضيق مجالها، وتقتصر على ناحية منها[٢].

اهتمام العلماء به

اهتم كثير من العلماء بهذا النوع من الألفاظ فقد عقد السيوطى لهذا النوع فصلاً بعنوان " فى العام المخصوص " وقد ذكر لذلك العديد من الأمثلة ومنها:- يقول السيوطى:- " وقد ذكر ابن دريد أن الحج أصله قصدك الشىء وتجريدك له، ثم خص بقصد البيت، فإن كان هذا التخصيص من اللغة صلح أن يكون مثالاً فيه، وإن كان من الشرع لم يصلح، لأن الكلام فيما خصته اللغة لا الشرع[٣].

تفسير ظاهرة التخصيص

يمكن تفسير ظاهرة التخصيص أو التضييق بعكس ما يفسر به توسيع المعنى فإذا كان توسيع المعنى يكون نتيجة لإسقاط بعض الملامح التمييزية للفظ فإن التخصيص يكون نتيجة لإضافة بعض الملامح التمييزية للفظ، فكلما زادت الملامح لشىء ما قل عدد أفراده[٤].

من أمثلة تخصيص العام

---

[٢] دلالة الألفاظ د. أنيس ص١٥٤، فى علم الدلالة د/ ربيع صادومة ص٢٦.

[٣] المزهر ٤٢٧/١ ، الكشاف للزمخشرى ١٥٠/١.

[٤] علم الدلالة د/ أحمد مختار عمر ص٢٤٧.

١-من تخصيص العام كلمة (الصحابة) التى تعنى الصحبة مطلقاً إلا أن معناه قد خصص بأصحاب رسول الله – ﷺ-[١].

٢-كلمة " الصلاة " التى كانت تعنى الدعاء ثم تخصصت بعد ظهور الإسلام فى معنى العبادة بشروطها وكيفيتها[٢].

٣-الحائب، الحوب والحوب والحاب بمعنى: الإثم. قال الأزهرى وبنو أسد يقولون: الحائب القاتل[٣].

٤-تخصيص كلمة الطهارة بمعنى " الختان " فى أذهان الناس وتخصيص كلمة " الحريم " للدلالة على النساء بعد أن كانت تطلق على كل محرم[٤].

****

[١] فقه اللغة د/ محمد المبارك ص٢١٩، فقه اللغة د/ أبو السعود الفخرانى ص١٦٨.

[٢] المزهر ٤٢٧/١.

[٣] اللسان مادة (ح و ب).

[٤] التطور اللغوى د/ رمضان عبد التواب ص٥٨.

ثانياً: الدراسة التطبيقية

أمثلة تخصيص العام من الدر المصون

يعد كتاب الدر المصون من أهم الكتب التى تناثرت فى ثناياه أمثلة للتطور الدلالى نحو التخصيص وقد استخدم السمين – رحمه الله – عدداً من الصيغ أو العبارات الآتية:- (ثم صار علمين بالغلبة – ثم خصت – إلا أن استعماله أكثر – ولغلبة استعماله – ثم أطلق... بالغلبة – ثم كثر حتى قيل – ثم غلب فى – وغلب فى).

ومن الأمثلة التى ساقها السمين فى الدر المصون:-

الحج، الاعتمار

يقول السمين – رحمه الله – عند قول الحق – تنزهت ذاته:- ﴿ **فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا** ﴾[1]:- (والحج لغة: القصد مرة بعد أخرى قال:-

لراهب يحج بيت المقدس فى منقلٍ وبرجدٍ وبرنس[2].

والاعتمار: الزيارة، وقيل مطلق القصد، ثم صارا[3] علمين بالغلبة فى المعانى كالبيت والنجم فى الأعيان)[4].

إذا تأملنا النص السابق نلاحظ أن السمين قد بين فى نصه تطور كلمتى الحج والاعتمار من التعميم إلى التخصيص فكلمة الحج كانت تعنى مطلق القصد، وكذلك كلمة " الاعتمار" كانت تعنى مطلق القصد أو الزيارة ثم خصصتا لتدلان على زيارة بيت الله الحرام للحج والعمرة وبهذا تكون هذه الكلمة قد تطورت من التعميم إلى التضييق والتخصيص.

---

[1] سورة البقرة من الآية رقم ١٥٨.

[2] **ينظر** هذا البيت فى البحر المحيط دون نسبة ٤٥٤/١. **والمنقل**: الخف، **والبرجد**: كساء من صوف أحمر، **والبرنس**: نوع من الثياب.

[3] **يقصد**: الحج والاعتمار.

[4] **ينظر** الدر المصون ١٨٨/٢،١٨٩.

يقول السيوطى نقلاً عن ابن دريد:- (وقد ذكر ابن دريد أن الحج أصله قصدك الشيء وتجريدك له، ثم خص بقصد البيت)[٥].

وفى المصباح:- (حج: " حجاً " من باب قتل قصد فهو " حاج " هذا أصله ثم قصر استعماله فى الشرع على قصد الكعبة للحج أو العمرة (فالحج) القصد للنسك)[١].

وفى المصباح:- (و " العمرة " الحج الأصغر وجمعها " عمر " و " عمرات " مثل غرف وغرفات وهى مأخوذة من " الاعتمار " وهو الزيارة... قال ابن السكيت " اعتمرته " إذا قصدت له....)[٢].

فنص السيوطى ونصى الفيومى يدلان أيضاً على أن هاتين الكلمتين كانتا يدلان على مطلق القصد ثم خصص معناهما ليدلا على قصد بيت الله الحرام للحج والاعتمار.

كما قال بتطور كلمة (الحج) نحو التخصيص كثير من اللغويين [٣]والمفسرين[٤] وقال بتطور كلمة (العمرة) نحو التخصيص كثير من المفسرين[٥].

الخطبة

---

[٥] **ينظر** المزهر ٤٢٧/١، والكشاف ١٥٠/١.

[١] **ينظر** المصباح المنير للفيومى مادة (ح ج) ص١٢١/١.

[٢] **ينظر** المصباح المنير مادة (ع م ر) ص٤٢٩.

[٣] **ينظر** تهذيب اللغة للأزهرى نقلاً عن الليث ٣٨٧/٣ (ح ج)، والصحاح نقلاً عن ابن السكيت ٣٠٣/١ (ح ج) والمقاييس ٢٩/٢ (ح ج)، والمصباح ١٢١/١، المزهر ٤٢٧/١ نقلاً عن ابن دريد، واللسان ٧٧٨/٢ (ح ج).

[٤] **ينظر** الكشاف ١٥٠/١، غرائب القرآن للسجستانى ص٧٣، المفردات ١٠٧/١، أنوار التنزيل ٢١٢/١، البحر ٤٥٤/١، غرائب القرآن للنيسابورى ١٧١/٢، التبيان ص١١٤، معترك الأقران ٦٣/٢، السراج ٨٨/١.

[٥] الكشاف ٢٠٨/١، البحر ٤٥٤/١، معانى القرآن للزجاج ٢٦٦/١، مجمع البيان ٤٣/٢/١، أنوار التنزيل ٢١٢/١، البصائر ١٠٠/٤، السراج ٨٨/١.

يقول السمين – رحمه الله – عند قول الحق – تقدست ذاته:- ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ﴾[٦]:- (والخطبة مصدر فى الأصل بمعنى الخطب، والخطب: الحاجة، ثم خصصت بالتماس النكاح لأنه بعض الحاجات، يقال: ما خطبك ؟ أى: ما حاجتك. وقال الفراء:- " الخطبة مصدر بمعنى الخطب وهى من قولك: إنه لحسن الجلسة والقعدة أى: الجلوس والقعود، والخطبة – بالضم – الكلام المشتمل على الوعظ والزجر، وكلاهما من الخطب الذى هو الكلام)[١].

إذا تأملنا النص السابق للسمين نلاحظ أنه قد عد كلمة (الخطبة) من قبيل التخصيص حيث أن هذه الكلمة كانت عامة فى الأصل ثم خصصت لتدل على التماس النكاح بعد أن كانت عامة لتدل على الحاجة – ويتضح هذا من النص الذى نقله عن الفراء. كما صرح بذلك كثير من العلماء فيقول الراغب:- (الخطب والمخاطبة والتخاطب: المراجعة فى الكلام، ومنه الخطبة والخطبة لكن الخطبة تختص بالموعظة، والخطبة بطلب المرأة)[٢].

ويقول الفيومى: (" الخطبة " بضم الخاء وكسرها باختلاف معنيين فيقال فى الموعظة: " خطب " القوم وعليهم من باب قتل " خطبة " و " خطب " المرأة إلى القوم إذا طلب أن يتزوج منهم)[٣].

كما صرح بتطور كلمة " الخطبة " نحو التخصيص كثير من المفسرين[٤].

الكفل

---

[٦] سورة البقرة من الآية رقم ٢٣٥.

[١] **ينظر** الدر المصون ٤٨١/٢، ٤٨٢، معانى القرآن للفراء ١٥٢/١، اللسان مادة خ ط ب.

[٢] **ينظر** المفردات ١٥٠/١.

[٣] المصباح الفيومى ١٧٣/١.

[٤] **ينظر** القرطبى ١١٠١/١، البصائر ٩٠/٢، أنوار التنزيل للبيضاوى ٢٧٩/١، معانى الفراء ١٥٢/١.

يقول السمين – رحمه الله – عند قول الحق – تباركت أسماؤه:- ﴿ مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتاً ﴾[٥]:- (و" الكفل ": النَصيب، إلا أن استعماله فى الشر أكثر، عكس النصيب، وإن كان قد استعمل الكفل فى الخير، قال – تعالى:- ﴿ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴾[٦] وأصله قالوا: مستعار من كفل البعير وهو كسل يدار حول سنامه ليركب، سمى بذلك لأنه لم يعم ظهره كله بل نصيباً منه، ولغلبة استعماله فى الشر واستعمال النصيب فى الخير غاير بينهما فى هذه الآية الكريمة، إذا أتى بالكفل مع السيئة، والنصيب مع الحسنة)[٧].

إذا تأملنا النص السابق نلاحظ أن السمين قد صرح بالتطور الدلالى لكلمة " الكفل " نحو التخصيص حيث أن هذه الكلمة كانت عامة فى الأصل بمعنى النصيب ثم خصصت وأصبحت تستعمل فى الشر بكثرة كما وردت أيضاً فى الخير فى الآية التى وردت فى النص.

كما أنه وضح فى النص كثرة استعمال النصيب فى الخير والكفل فى الشر وهذا يعد من قبيل الاتجاه نحو التخصيص.

ويقول الفيومى:- (" الكفل " وزان حمل الضعف من الأجر أو الإثم)[١].

وقد صرح أبو حيان بهذا التخصيص[٢].

 # التطير #

يقول السمين – رحمه الله – عند قول الحق – تقدست ذاته:- ﴿ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ ﴾[٣]:- (التطير: التشاؤم وأصله أن

---

[٥] سورة النساء آية رقم ٨٥.

[٦] سورة الحديد من الآية رقم ٢٨.

[٧] **ينظر** الدر المصون ٥٥/٤.

[١] **ينظر** المصباح المنير للفيومى ٥٣٦/٢.

[٢] **ينظر** البحر المحيط ٣٠٣/٣.

[٣] سورة الأعراف من الآية رقم ١٣١.

يفرق المال ويطير بين القوم، فيطير لكل أحد حظه وما يخصه، ثم أطلق على الحظ والنصيب السيىء بالغلبة)[٤].

إذا تأملنا النص السابق نلاحظ أن السمين قد صرح بالتطور الدلالى لكلمة (التطير) نحو التخصيص حيث أن أصل هذه الكلمة كان خاصاً بأن يفرق المال ويطير بين القوم فيطير لكل أحد حظه وما يخصه ثم خصصت هذه الكلمة وأصبحت تدل على الحظ والنصيب السيىء.

وقد صرح كثير من العلماء بالتطور الدلالى نحو التخصيص فى هذه الكلمة فيقول الراغب عنها (الأصل للفظ " التطير " أنه مشتق من الطير على سبيل التفاؤل به عامة أى: من الخير والشر فهو يقول: تطير فلان وأطير أصله التفاؤل بالطير ثم يستعمل فى كل ما يتفاءل به ويتشاءم)[٥] وقد وافقه فى هذا الرأى بعض المفسرين[٦].

كما ذهب الطبرسى إلى أن (التطير: الطيرة من الشىء وهو التشاؤم به واشتقاقه من الطير، وطائر الإنسان. عمله أخذ من ذلك لأن العرب كانت تزجر الطير فتشاءم به بالبارح وهو الذى يأتى من جهة الشمال... ثم ذكر ذلك فسمى نصيب الإنسان طائره)[١].

الظعينة

يقول السمين – رحمه الله – عند قول الحق – تقدست ذاته:- ﴿ تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ﴾[٢]:(الظعينة الهودج فيه المرأة وإلا فهو محمل، ثم كثر حتى قيل للمرأة: ظعينة)[٣].

---

[٤] **ينظر** الدر المصون ٤٢٨/٥، ٤٢٩.
[٥] **ينظر** المفردات ٣٠٩/٣.
[٦] **ينظر** الجامع لأحكام القرآن ٢٧٩٤/٤
[١] **ينظر** مجمع البيان ١٥٥/٩/٣.
[٢] سورة النحل من الآية رقم ٨٠.
[٣] **ينظر** الدر المصون ٢٧٤/٧.

إذا تأملنا النص السابق نلاحظ أن السمين قد صرح بالتطور الدلالى نحو التخصيص فى كلمة (الظعينة) حيث أن هذه الكلمة كانت فى الأصل عامة فى المرأة وهى فى الهودج ثم خصصت وأطلقت على المرأة فقط وإن لم تكن فى هودج.

وقد أشار العلماء إلى تطور استعمال هذه الكلمة جهة التخصيص حيث يقول الفيومى:- (" الظعينة " الهودج وسواء كان فيه امرأة أم لا... ويقال (الظعينة) فى الأصل وصف للمرأة فى هودجها ثم سميت بهذا الاسم وإن كانت فى بيتها لأنها تصير مظعونة)[٤].

وقد ورد قول آخر فى اللسان حيث ورد: أن الظعينة هى المرأة فى الهودج ثم قيل للهودج بلا امرأة وللمرأة بلا هودج[٥].

 # التبذير #

يقول السمين – رحمه الله – عند قول الحق – تقدست ذاته:- ﴿ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴾[٦]:- (التبذير: التفريق ومنه " البذر " لأنه يفرق فى الأرض للزراعة.... ثم غلب فى الإسراف فى النفقة)[١].

إذا تأملنا النص السابق نلاحظ أن السمين قد صرح بتطور كلمة " التبذير " نحو التخصيص حيث أن هذه الكلمة كانت عامة فى " التفريق " ثم خصصت لتدل على الإسراف فى النفقة. وقد أشار إلى هذا التخصيص كثير من العلماء

---

[٤] **ينظر** المصباح المنير ٢/٣٨٥.

[٥] **ينظر** اللسان ٤/٢٧٤٨ مادة (ظ ع ن)، كما قال ابن الأنبارى أيضاً بهذا التخصيص فى اللسان مادة (ظ ع ن).

[٦] سورة الإسراء من الآية رقم ٢٦.

[١] **ينظر** الدر المصون ٧/٣٤٤.

المفسرين واللغويين حيث يقول الراغب:- (التبذير التفريق وأصله إلقاء البذور وطرحه فاستعير لكل مضيع ما له)[٢].

ويقول الطبرسى: (التبذير: التفريق والإسراف وأصله أن يفرق كما يفرق البذر إلا أنه يختص بما يكون على سبيل الإفساد، وما كان على وجه الإصلاح لا يسمى تبذيراً وإن كثر)[٣].

ويقول الفيومى:- (التبذير التفريق فى المال لأنه تفريق فى غير القصد)[٤].

فالنصوص السابق ذكرها تؤيد ما ذهب إليه السمين.

عورات

يقول السمين – رحمه الله – عند قول الحق – تباركت أسماؤه:- ﴿ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ﴾[٥]:- (" وعورات " جمع عورة وهو: ما يريد الإنسان ستره من بدنه، وغلب فى السوأتين)[٦].

إذا تأملنا النص السابق نلاحظ أن السمين قد صرح بتطور استعمال كلمة عورات. وهى فى الأصل عامة فى جميع ما يريد الإنسان ستره من بدنه. نحو التخصيص لتدل على ستر السوأتين وقد استخدم فى النص عبارة (وغلب فى).

وقد أيد الراغب الأصفهانى حيث القول حيث يقول:- (العورة: سوأة الإنسان وذلك كناية، وأصلها من العار وذلك لما يلحق فى ظهوره من العار أى: المذمة)[٧] كما صرح بهذا بعض المفسرين[٨].

---

[٢] **ينظر** المفردات ٤٠/١.
[٣] **ينظر** مجمع البيان ٣٩/١٥/٤.
[٤] **ينظر** المصباح المنير ٤٠/١.
[٥] **ينظر** النور من الآية رقم ٣١.
[٦] **ينظر** الدر المصون ٣٩٨/٨.
[٧] **ينظر** المفردات ٣٥٢/٣، المصباح المنير ٤٣٧/٢.
[٨] **ينظر** البصائر ١١١/٤، البحر ٤٤٣/٦.

ثانياً: تعميم الخاص (التوسع)

أولاً: الدراسة النظرية

أولاً:- تعريفه فى اللغة:-

التوسع فى اللغة ضد التضيق.

يقول ابن فارس (الواو والسين والعين كلمة خلاف الضيق والعسر)[١].

والتعميم من (عم الشىء بالناس يعم عماً فهو عام إذا بلغ بالمواضع كلها)[٢].

ثانياً:- تعريفه فى الاصطلاح:-

وفى الاصطلاح: تعميم معنى الكلمة ونقله من المعنى الخاص إلى معنى أعم وأشمل[٣].

وقد حده بعض علماء اللغة بأنه: " ما وضع فى الأصل خاصاً ثم استعمل عاماً " [٤].

كيف يتم التعميم ؟

يتم التعميم حين تستعمل الكلمة الدالة على فرد أو على نوع خاص من أفراد الجنس أو أنواعه للدلالة على أفرادٍ كثيرين أو على الجنس كله[٥].

ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أن:– تعميم الدلالات أقل شيوعاً فى اللغات من تخصيصها، وأقل أثراً فى تطور الدلالات وتغيرها[٦].

---

[١] المقاييس لابن فارس ١٠٩/٦ مادة (و س ع).

[٢] العين للخليل بن أحمد ٩٤/١ مادة (ع م).

[٣] علم اللغة بين التراث والمعاصرة ص٢٨٩، علم اللغة د/ وافى ص٥٠، التطور اللغوى مظاهره وعلله وقوانينه ص١٩٤، لحن العامة ص٢٥٩، اللغة لفندريس ص٢٥٦، علم اللغة مقدمة للقارىء ص٢٨٤.

[٤] المزهر ٤٢٩/١.

[٥] لحن العامة ص٣٠٤، اللغة لفندريس ١٥٨، علم الدلالة د/ أحمد مختار عمر ص٢٤٣.

[٦] دلالة الألفاظ د. إبراهيم أنيس ص١٥٤.

اهتمام العلماء به

شغف بعض العلماء بمثل هذا النوع من الألفاظ ويتضح ذلك فيما يلى:-

١-عقد ابن دريد فى الجمهرة باباً تحت عنوان: (باب الاستعارات)[١].

٢-وعقد ابن فارس باباً فى الصاحبى بعنوان (باب القول فى أصول أسماء قيس عليها وألحق بها غيرها)[٢].

٣-كما عقد السيوطى فصلاً فى المزهر بعنوان (الفصل الثالث: فيما وضع فى الأصل خاصاً ثم استعمل عاماً) وقد نقل أمثلته عن ابن فارس والقالى، وأبو جعفر النحاس[٣].

كما وجدت ألفاظ متناثرة من هذا النوع فى بطون كتب التفسير وكتب اللغة.

من أمثلة التوسع الدلالى

١-أن البأس فى أصل معناها كانت خاصة بالحرب ثم أصبحت تطلق على كل شدة[٤].

٢-أصل الورد إتيان الماء ثم صار إتيان كل شىء ورداً[٥].

٣-العقر:- يقول ابن منظور: أصل العقر: ضرب قوائم البعير أو الشاة بالسيف وهو قائم... ثم اتسع فى العقر حتى استعمل فى القتل والهلاك[٦].

٤-الحديقة:- البستان يكون عليها حائط فعيلة بمعنى مفعولة، لأن الحائط أحدق بها ثم توسعوا حتى أطلقوا الحديقة على البستان وإن كان بغير حائط[٧].

---

(١) الجمهرة لابن دريد ٤٣٢/٣.

(٢) الصاحبى ص١١٢.

(٣) المزهر ٤٢٩/١.

(٤) السابق ٤٣١/١.

(٥) الصاحبى ١١٢.

(٦) لسان العرب ٣٠٣٥/٤ مادة (ع ق ر).

(٧) المصباح المنير للفيومى ١٧٢/١ مادة (ح د ق).

****

ثانياً: الدراسة التطبيقية

أمثلة تعميم الخاص من الدر المصون

يعد كتاب الدر المصون من أهم الكتب التى تناثرت فى ثناياها أمثلة للتطور الدلالى نحو التعميم وقد استخدم السمين – رحمه الله – عدداً من الصيغ أو العبارات الآتية وكلها تدل على التعميم (ثم توسع فيه – ثم قيل لكل – ثم تجوز به فى كل – ثم أطلق على كل – ثم عبر به عن كل – ثم استعير لكل، ثم سمى به كل).

ومن الأمثلة التى ساقها فى الدر المصون:

العذاب

يقول السمين – رحمه الله– عند قول الحق – تجلت صفاته:– ﴿ **وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ﴾[1]: (العذاب فى الأصل: الاستمرار ثم سمى به كل استمرارٍ ألم)[2].

فإذا تأملنا نص السمين السابق نلاحظ أنه قد عد كلمة " العذاب " من قبيل تعميم اللفظ وهذا اللفظ كان خاصاً فى الأصل ثم تطورت دلالة هذا اللفظ وأصبح يدل على العموم وقد استخدم السمين فى النص عبارة ثم سمى به كل) وهى تدل على العموم.

---

[1] سورة البقرة من الآية رقم ٧.

[2] **ينظر** الدر المصون ١١٦/١، الكشاف ٣/١، أنوار التنزيل ٤٨/١، ومفاتيح الغيب ٤٢٧/١، غرائب القرآن ٢٩٣/١، البحر ٤٦/١، المصباح المنير ٥٤٤/٢ مادة (ع ذ ب).

النجاة

يقول السمين – رحمه الله – عند قول الحق – تبارك اسمه:- ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾[٣]:- (وأصل الإنجاء والنجاة الإلقاء على نجوة من الأرض، وهى المرتفع منها ليسلم من الآفات، ثم أطلق الإنجاء على كل فائز وخارج من ضيق إلى سعة وإن لم يلق على نجوة)[٤].

إذا تأملنا النص السابق نلاحظ أن السمين قد عد كلمة (النجاة) من قبيل التعميم حيث

أن هذا اللفظ كان خاصاً فى الأصل ثم تطور معناه يدل على العموم وقد استخدم السمين فى النص عبارة (ثم أطلق على كل).

الغرق

يقول السمين – رحمه الله – عند قول الحق – تجلت صفاته:- ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾[١]: (والغرق: الرسوب فى الماء، وتجوز به عن المداخلة فى الشىء فيقال: أغرق فلان فى اللهو، ويقال: غرق فهو غرق وغارق، وقال أبو النجم: من بين مقتول وطافٍ غارق[٢].

ويطلق على القتل بأى نوعٍ كان: قال:-

..... **ألا ليت قيساً غرقته القوابل**[٣].

---

[٣] سورة البقرة من الآية رقم ٤٩.

[٤] **ينظر** الدر المصون ٣٤١/١، تفسير الجامع لأحكام القرآن ٤٣٣/١.

[١] سورة البقرة من الآية رقم ٥٠.

[٢] هذا عجز بيت وصدره:- فأصبحوا فى الماء والخنادق.

وهو من بحر البسيط وقائله أبو النجم العجلى. **ينظر** اللسان ٣٣٤٤/٥ (غ ر ق)، وتفسير القرطبى ٣٨٨/١.

[٣] هذا عجز بيت وصدره:- أطور بن فى عام غزاة ورحلة. وقائله الأعشى ينظر ديوانه ص١٥٦، وتفسير القرطبى ٣٨٨/١، الصحاح ١٧٩٦/٥.

والأصل فيه أن القابلة كانت تغرق المولود فى دم السلى عام القحط ليموت، ذكراً كان أو أنثى ثم جعل كل قتل تغريقاً. ومنه قول ذى الرمة:-

إذا غرقت أرباضها ثنى بكرة تبيهاء ولم تصبح رؤوماً سلوبها)[٤]

[٥].

إذا تأملنا النص السابق الذى ذكره السمين نلاحظ أنه قد عد كلمة (الغرق) أو (التغريق) من قبيل التعميم وأن هذا اللفظ كان خاصاً ثم تطورت دلالته لتدل على التعميم وقد استخدم السمين عبارة (ثم تجوز به) وقد أشار إلى ذلك كثير من اللغويين والمفسرين[٦].

﴿ قفينا ﴾

يقول السمين – رحمه الله – عند قول الحق – ﷻ:- ﴿ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ﴾[١] (وقفينا أصله: قفونا، ولكن لما وقعت الواو رابعةً قلبت ياءً، واشتقاقه من قفوته إذا اتبعت قفاه، ثم اتسع فيه، فأطلق على كل تابع، وإن بعد زمان التابع من زمان المتبوع)[٢]

وإذا تأملنا النص السابق فسوف نلاحظ أن السمين قد جعل كلمة (قفينا) من باب تعميم الدلالة وأن هذا اللفظ كان خاصاً ثم تطورت دلالته لتدل على التعميم وقد استخدم السمين عبارة (ثم اتسع فيه) وقد سار على هذا النهج بعض العلماء [٣]

---

[٤] هذا البيت من بحر الطويل، وقائله ذو الرمة ينظر ص٧٠١، وإصلاح المنطق ص٧٢، اللسان ٣٣٤٥/٥، وتفسير القرطبى ٣٨٩/١.

[٥] **ينظر** الدر المصون ٣٥٠/١،٣٥١.

[٦] **ينظر** القرطبى ٤٢٨/١،٤٢٩، اللسان ٣٣٤٤/٥-٣٢٤٥ (غ ر ق)، الجمهرة ٣٩٥/٢، الصحاح ١٥٣٦/٤، القاموس المحيط ٢٦٣/٣ (غ ر ق).

[١] سورة البقرة من الآية رقم ٨٧.

[٢] **ينظر** الدر المصون ٤٩٣/١.

[٣] كأبى حيان حيث أشار إلى تعميم هذه الكلمة ينظر فى هذا البحر المحيط ٢٩٦/١.

 # الأسباط #

يقول السمين – رحمه الله – عند قول الحق – جل شأنه:- ﴿ **قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ** ﴾(٤):- (الأسباط: جمع " سبط " وهم فى ولد يعقوب كالقبائل فى ولد إسماعيل واشتقاقهم من السبط وهو التتابع، سموا بذلك لأنهم أمة متتابعون. وقيل: هو مقلوب من البسط. وقيل: من " السبط " بالتحريك جمع " سبطة " وهو الشجر الملتف. وقيل للحسنين سبطا رسول الله- ﷺ- لانتشار ذريتهم، ثم قيل لكل ابن بنت: " سبط ")(٥).

إذا تأملنا النص السابق نلاحظ أن السمين – رحمه الله – قد جعل كلمة " الأسباط " من قبيل التوسع الدلالى وقد كان هذا اللفظ خاصاً فى الأصل حيث كان يعنى ولد يعقوب أو الشجر الملتف أو يعنى الحسن والحسين ثم عمم ليدل على كل ابن بنت وقد استخدم عبارة (ثم قيل لكل).

 # الفحشاء #

يقول السمين – رحمه الله – عند قول الحق تنزهت ذاته: ﴿ **إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** ﴾(١):- (... و " الفحشاء " مصدر من الفحش، كالبأساء من البأس، والفحش قبح المنظر، قال امروء القيس:-

وجيد كجيد الرئم ليس بفاحش إذا هى نصته ولا بمعطل(٢).

وتوسع فيه حتى صار يعبر به عن كل مستقبح معنى كان أو عيناً)(٣).

---

(٤) سورة البقرة من الآية رقم ١٣٦.

(٥) **ينظر** الدر المصون ١٣٨/٢ كما ذهب إلى هذا التعميم أبو حيان ينظر البحر ٣٩٨/١.

(١) سورة البقرة الآية رقم ١٦٩.

(٢) هذا البيت من بحر الطويل، وهو من معلقته الشهيرة التى مطلعها: قفا نبك .
ينظر ديوانه ص١١٥، شرح المعلقات للزوزنى ص٢١، شرح المعلقات للتبريزى ص٩٢، والبحر المحيط ٤٧٧/١. **الجيد**:- العنق، **والرئم**: الظبى الأبيض، **نصته**: رفعته، **والمعطل**: الذى لا حلى عليه.

إذا تأملنا النص السابق نلاحظ أن السمين – رحمه الله – قد جعل كلمة (الفحشاء) من قبيل التعميم حيث أن هذا اللفظ كان خاصاً فى الأصل للدلالة على قبح المنظر ثم تطورت دلالته وعمم ليدل على كل مستقبح معنى كان أو عيناً وقد صرح بعموم دلالة هذه الكلمة بعض المفسرين[٤].

الحواريون

يقول السمين – رحمه الله – عند قول الحق – تباركت أسماؤه:- ﴿ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ ﴾[٥]:- (" الحواريون " جمع حوارى... والحوارى: الناصر،... وذلك أن عيسى– عليه السلام– مر بقوم فاستنصرهم ودعاهم إلى الإيمان فتبعوه وكانوا قصارين للثياب، فسمى به كل من تبع نبياً ونصره: حوارياً تسمية له باسم أولئك تشبيهاً بهم وإن لم يكن قصاراً...)[٦].

إذا تأملنا النص السابق نلاحظ أن السمين – رحمه الله – قد جعل كلمة (الحواريين) من باب التوسع الدلالى وقد كان هذا اللفظ فى الأصل خاصاً حيث كان يطلق على أتباع عيسى خاصة ثم تطورت دلالته ليدل على كل من تبع نبياً ونصره وقد استخدم السمين فى النص السابق عبارة (فسمى به كل) وقد قال بهذا التوسع كثير من العلماء[١].

البهلة

يقول السمين – رحمه الله – عند قول الحق – تنزهت ذاته:- ﴿ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾[٢]:- (... قال الزمخشرى...:- البهلة – بالفتح

---

[٣] **ينظر** الدر المصون ٢/٢٢٥،٢٢٦.

[٤] **ينظر** البحر المحيط ١/٤٧٧، والجامع لأحكام القرآن ١/٦٩٧.

[٥] سورة آل عمران من الآية رقم ٥٢.

[٦] **ينظر** الدر المصون ٣/٢٠٨،٢٠٩.

[١] **ينظر** تفسير غريب القرآن للسجستانى ص٧٤، معانى القرآن للزجاج ١/٤١٧، معجم العين للخليل بن أحمد ٣/٢٨٨، المقاييس لأحمد بن فارس ٢/١١٥ مادة (ح و ر).

[٢] سورة آل عمران من الآية رقم ٦١.

والضم –: اللعنة وبهله الله: لعنه الله وأبعده من رحمته من قولك: أبهله إذا أهمله، وناقة باهل: لا صيرار عليها، وأصل الابتهال هذا ثم استعمل فى كل دعاء يجتهد فيه وإن لم يكن التعاناً "[٣].

إذا تأملنا النص السابق نلاحظ أن السمين قد نقل عن الزمخشرى التطور الدلالى لكلمة الابتهال وقد جاء فى النص أن أصل هذه الكلمة اللعنة ثم توسع فى دلالة هذه الكلمة وأصبحت تدل على كل دعاء وإن لم يكن الدعاء التعاناً وقد استخدم عبارة (ثم استعمل فى كل) وقد ذهب بعض العلماء إلى القول بتعميم هذه اللفظة[٤].

نزلاً

يقول السمين – رحمه الله – عند قول الحق – تقدست ذاته:– ﴿ نُزُلًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ﴾[٥]:– (النزل: ما يهيأ للنزيل وهو الضيف. قال أبو الشعراء الضبى:–

وكنا إذا الجبار بالجيش ضامناً جعلنا القنا والمرهفات له نزلا[٦].

هذا أصله ثم اتسع فيه فأطلق على الرزق والغذاء وإن لم يكن لضيف، ومنه: ﴿ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴾[٧])[٨].

إذا تأملنا النص السابق نجد أن السمين قد جعل كلمة (نزلاً) من باب التعميم حيث أن أصل هذه الكلمة ما يهيأ للضيف ثم تطورت دلالياً وأصبحت

---

[٣] **ينظر** الدر المصون ٣/٢٢٦،٢٢٧، الكشاف ١/٣٦٨.

[٤] **ينظر** البحر المحيط ٢/٤٧٠، غرائب القرآن للنيسابورى ٣/١٨٧، معترك الأقران للسيوطى ٢/٥٦١،٥٦٢.

[٥] سورة آل عمران من الآية رقم ١٩٨.

[٦] هذا البيت من بحر الطويل، ينظر البحر المحيط ٣/١٤٧، شواهد الكشاف ٤/٤٧٩.، لسان العرب ٥/٣٧٦١ مادة (ق ن و)، **والقنا**: الرماح، **والمرهفات**: السيوف.

[٧] سورة الواقعة الآية رقم ٩٣.

[٨] **ينظر** الدر المصون ٣/٥٤٦.

تدل على الرزق والغذاء عامة سواء كان لضيف أم لغيره وقد استخدم السمين عبارة (ثم اتسع فيه فأطلق على).

العنت

يقول السمين – رحمه الله – عند قول الحق– ﷻ:- ﴿ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنكُمْ ﴾[1]:- (والعنت فى الأصل: انكسار العظم بعد الجبر، فاستعير لكل مشقة)[2]

إذا تأملنا النص السابق نلاحظ أن السمين قد جعل العنت من قبيل التوسع الدلالى حيث كان خاصاً بانكسار العظم ثم عمم ليدل على كل مشقة وقد استخدم السمين عبارة (فاستعير لكل) وقد سار على هذا النهج بعض المفسرين حيث قالوا بتعميم هذه الكلمة [3].

نكل

يقول السمين – رحمه الله – عند قول الحق تقدست ذاته ﴿ وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنكِيلاً ﴾[4] (التنكيل: تفعيل من النكل وهو القيد ثم استعمل فى كل عذاب)[5].

إذا تأملنا النص السابق نلاحظ أن السمين قد جعل كلمة (التنكيل) من قبيل التوسع الدلالى وذكر أن هذه الكلمة فى الأصل كانت تستعمل فى معنى خاص وهو القيد ثم تطورت دلالته وعمم ليدل على كل عذاب وقد استخدم السمين –

---

[1] سورة النساء من الآية رقم ٢٥.
[2] **ينظر** الدر المصون ٦٥٨/٣.
[3] **ينظر** الكشاف للزمخشرى ٥٠٠/١، وأنوار التنزيل للبيضاوى ٤٥٩/١.
[4] سورة النساء من الآية رقم ٨٤.
[5] **ينظر** الدر المصون ٥٥/٤.

رحمه الله – عبارة (ثم استعمل فى كل) وقد صرح بعض العلماء بتعميم هذه الكلمة [٦].

التحية

يقول السمين – رحمه الله – عند قول الحق – تبارك اسمه:-﴿ وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾[١]:- (وقال الراغب: " وأصل التحية من الحياة، ثم جعل كل دعاءٍ تحيةً لكون جميعه غير خارج عن حصول الحياة، وأصل التحية أن تقول: " حياك الله " ثم استعمل فى عرف الشرع فى دعاء مخصوص)[٢].

إذا تأملنا النص السابق للسمين والذى نقله عن الراغب نلاحظ أنه قد عد كلمة (التحية) من باب التوسع الدلالى حيث أن معنى كلمة (التحية) كان خاصاً فى الأصل فكان يدل على الحياة ثم توسع فى دلالة هذه الكلمة وأصبحت تدل على كل دعاءٍ وقد استعمل الراغب عبارة (ثم جعل كل دعاءٍ) ثم بعد ذلك تطورت دلالة هذه الكلمة من الاتساع إلى التضييق ويدل على ذلك عبارة الراغب حيث يقول: ثم استعمل فى عرف الشرع فى دعاءٍ مخصوص، ففى هذا اللفظ مظهران الأول تطور اللفظ من التخصيص إلى التعميم ثم انتقاله مرة أخرى من التعميم إلى التخصيص. وقد قال بهذا كثير من العلماء[٣].

---

[٦] **ينظر** العين للخليل بن أحمد ٣٧١/٥ مادة (ن ك ل)، مجمع البيان للطبرسى ٢٨٩/١، البحر المحيط ٢٤٠/١، تفسير القرطبى ٤٨٠/١، ومفاتيح الغيب ١٥٧/٢.

[١] سورة النساء من الآية رقم ٨٦.

[٢] **ينظر** الدر المصون ٥٧/٤، المفردات للراغب ١٤٠/١.

[٣] **ينظر** أنوار التنزيل ٤٩٨/١، المصباح المنير ٢٢٠/١، البحر المحيط نقلاً عن الأزهرى ٣٠٤/٣.

الحصر

يقول السمين – رحمه الله – عند قول الحق – تبارك وتعالى:- ﴿ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾[٤]:- (والحَصر: الضيق، وأصله فى المكان ثم توسع فيه، قال:

ولقد تسقطنى الوشاة فصادفوا حصراً بسرك يا أميم ضنينا[٥][٦]).

إذا تأملنا النص السابق نلاحظ أن السمين – رحمه الله – قد جعل كلمة الحصر من باب التوسع الدلالى حيث أن أصل هذه الكلمة كان خاصاً فى المكان ثم توسعت وأصبحت تدل على كتم السر ،وقد استدل على ذلك بالبيت الشعرى. وقد استعمل السمين عبارة (ثم توسع فيه).

السلاح

يقول السمين – رحمه الله – عند قول الحق – تقدست ذاته:- ﴿ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ ﴾[١]:- (والسلاح: ما يقاتل وجمعه أسلحة وهو مذكر، وقد يؤنث باعتبار الشوكة... ويقال: سلاح كحمار، وسلح كضلع، وسلح كصرد، وسلحان كسلطان نقله أبو بكر بن دريد، والسليح: نبت إذا رعته الإبل سمنت وغزر لبنها، وما يلقه البعير من جوفه يقال له: " سلاح " بزنة غلام، ثم عبر به عن كل عذرة حتى قيل فى الحبارى: " سلاحه سلاحه ")[٢].

---

[٤] سورة النساء من الآية رقم ٩٠.

[٥] هذا البيت من بحر الكامل وقائله جرير ينظر ديوانه ص٥٧٨، والقرطبى ١٩٧١/٢،واللسان ٨٩٦/٢ (ح ص ر)

[٦] **ينظر** الدر المصون ٦٨/٤.

[١] سورة النساء من الآية رقم ١٠٢.

[٢] **ينظر** الدر المصون ٨٤/٤،٨٥.

إذا تأملنا النص السابق نلاحظ أن السمين – رحمه الله – قد جعل كلمة " السلاح " من باب التوسع الدلالى وقد استخدم السمين عبارة (ثم عبر به عن كل) وقد ذهب إلى هذا بعض العلماء[٣]

 # عثر #

يقول السمين – رحمه الله – عند قول الحق – تقدست ذاته:- ﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْماً﴾[٤]:- (قال أهل اللغة: " وأصله من " عثرة الرجل " وهى الوقوع، وذلك أن العَاثر إنما يعثر بشىء كان لا يراه، فإن عثر به اطلع عليه ونظر ما هو، فقيل لكل أمر كان خفياً ثم اطلع عليه: " عثر عليه ")[٥].

إذا تأملنا النص السابق نلاحظ أن السمين – رحمه الله – قد قال بالتوسع الدلالى فى هذه الكلمة وذكر أن أصلها كان خاصاً يدل على الوقوع، ثم توسع فى دلالة هذه الكلمة وأصبحت تدل على كل أمر كان خفياً ثم اطلع عليه وقد استخدم السمين عبارة (فقيل لكل).وقد قال بهذا التوسع كثير من العلماء[٦].

 # بازغاً #

يقول السمين – رحمه الله – عند قول الحق – تجلت صفاته:- ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغاً﴾[١] (البزوغ: الطلوع، يقال: بزغ – بفتح الزاى – يبزغ – بضمها – بزوغاً ويستعمل قاصراً ومتعدياً، يقال: بزغ البيطار الدابة، أى: أسال دمها فبزغ

---

[٣] **ينظر** بصائر ٢٤٥/٢، المفردات للراغب ٢٣٨/٢.

[٤] سورة المائدة من الآية رقم ١٠٧.

[٥] **ينظر** الدر المصون ٤٧١/٤.

[٦] **ينظر** البحر ٣٠/٤، البصائر ٢٠/٤، مفاتيح الغيب ١٧٩/٦، المفردات ٣٢٢/٣، تأويل مشكل القرآن=
= ص١٣٩.

[١] سورة الأنعام من الآية رقم ٧٧.

هو أى: سال هذا هو الأصل، ثم قيل لكل طلوع: بزوغ، ومنه: بزغ ناب الصبى والبعير تشبيهاً بذلك، والقمر معروف، سمى بذلك لبياضه وانتشار ضوئه)[٢].

إذا تأملنا النص السابق نلاحظ أن السمين قد صرح بالتوسع الدلالى لكلمة " البزوغ " وقد بين فى نصه أنها كانت خاصة فى الأصل بمعنى " السيلان " ثم توسع فى دلالة هذه الكلمة وأصبحت تطلق على كل طلوع وقد استخدم السمين فى النص عبارة (ثم قيل لكل) وقد صرح بهذا التوسع كثير من العلماء[٣].

 # الزخرف #

يقول السمين – رحمه الله – عند قول الحق – تجلت صفاته:- ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً﴾[٤]:- (الزخرف: الزينة، وكلام مزخرف منمق، وأصله الذهب، ولما كان الذهب معجباً لكل أحد قيل لكل مستحسن مزين: زخرف)[٥].

إذا تأملنا النص السابق نلاحظ أن السمين – رحمه الله – قد صرح بالتوسع الدلالي لكلمة " الزخرف " وقد بين فى النص أن هذه الكلمة كانت خاصة بالذهب ثم توسع فى معناها وأصبحت تدل على كل مستحسن مزين وقد استخدم عبارة (قيل لكل) وقد صرح بهذا التوسع كثير من العلماء[٦].

---

[٢] **ينظر** الدر المصون ١٣/٥.

[٣] **ينظر** المفردات ٤٥/١، القرطبى ٢٥٤٩/٣،التهذيب ٥٤/٨ مادة (ب ز غ)، والمصباح ٦٦/١ مادة (ب ز غ)

[٤] سورة الأنعام من الآية رقم ١١٢.

[٥] **ينظر** الدر المصون ١١٦/٥، ومجاز القرآن لأبى عبيدة ٢٠٥/١٥.

[٦] **ينظر** غريب القرآن للسجستانى ص١٠٦،غريب القرآن لابن قتيبة ص١٩٥، والتبيان للهائم ص٣٧٣=

= اللسان ١٨٢١/٣مادة(ز خ ر ف) وفيه نص لابن سيده،الصحاح للجوهرى ١٣٦٩/٤مادة(ز خ ر ف).

 # الضحى #

يقول السمين – رحمه الله – عند قول الحق – تقدست ذاته:- ﴿أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾[1]:- (وضحى يضحى إذا برز للشمس وقت الضحى ثم عبر به عن إصابة الشمس مطلقاً ومنه قوله – تعالى – ﴿وَلَا تَضْحَى﴾[2] أى لا تبرز للشمس)[3]

إذا تأملنا النص السابق نلاحظ أن السمين قد صرح بعموم كلمة " الضحى " وقد كانت هذه الكلمة خاصة فى الأصل ببروز الشمس وقت الضحى ثم توسع فى دلالة هذه الكلمة وأصبحت تدل على إصابة الشمس مطلقاً وقد استخدم السمين عبارة (ثم عبر به).

 # الغنيمة #

يقول السمين – رحمه الله – عند قول الحق – تبارك اسمه:- ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ﴾[4]: (الغنيمة أصلها من الغنم وهو الفوز، وأصل ذلك من الغنم هذا الحيوان المعروف فإن الظفر به يسمى غنماً ثم اتسع فى ذلك فسمى كل شىء مظفور به غنماً ومغنماً وغنيمة. قال علقمة بن عبدة:-

ومطعم الغنم يوم الغنم مطعمه أنى توجه والمحروم محروم[5].

وقال آخر:-

لقد طوفت فى الآفات حتى رضيت من الغنيمة بالإياب)[6] [7].

---

[1] سورة الأعراف الآية رقم ٩٩.

[2] سورة طه من الآية رقم ٩٨.

[3] **ينظر** الدر المصون ٣٩١/٥،٣٩٢.

[4] سورة الأنفال من الآية رقم ٤١.

[5] هذا البيت من بحر البسيط ينظر ديوانه ص٦٧، وتفسير القرطبى ١/٨.

[6] قائل هذا البيت امرىء القيس **ينظر** الديوان ص٩٩، والبحر ٤٩٧/٤، والمحرر الوجيز ٦٧/٨، والقرطبى ١/٨

[7] **ينظر** الدر المصون ٦٠٧/٥،٦٠٨، المفردات ٣٦٦/٣.

إذا تأملنا النص السابق نلاحظ أن السمين قد صرح بالتوسع الدلالى فى كلمة (الغنيمة) حيث أنها كانت تدل فى الأصل على معنى خاص وهو ذلك الحيوان المعروف (الغنم) لأن الظفر به يسمى (غنماً) ثم اتسع فى مدلول هذه الكلمة وأصبحت تدل على كل شئ مظفور به وقد استدل على كلامه بأشعار العرب وقد استخدم عبارة (ثم اتسع فى ذلك).

 # نكص #

يقول السمين – رحمه الله – عند قول الحق – تبارك وتعالى:- ﴿فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ﴾[1]:- (والنكوص: قال النضر بن شميل: " الرجوع قهقرى هارباً ". قال بعضهم: هذا أصله، إلا أنه قد اتسع فيه حتى استعمل فى كل رجوع وإن لم يكن قهقرى)[2]

إذا تأملنا النص السابق نلاحظ أن السمين قد صرح بالتوسع الدلالى لهذه الكلمة وأصل هذه الكلمة كانت تدل على معنى خاص وهو الرجوع ثم اتسع فى مدلولها لتشمل كل رجوع وإن لم يكن هرباً. وقد استخدم السمين عبارة (اتسع فيه حتى استعمل فى كل).

 # مجذوذ #

يقول السمين – رحمه الله – عند قول الحق –ﷻ-: ﴿عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾[3] (المجذوذ: المقطوع، ويقال لفتات الذهب والفضة والحجارة: " جذاذ " من ذلك، وهو قريب من الجد بالمهملة فى المعنى،إلا أن الراغب جعل جد بالمهملة بمعنى قطع الأرض المستوية، ومنه: " جد فى سيره يجد جداً " ثم قال: " وتصور من جددت القطع المجرد فقيل: جددت الثوب إذا قطعته على وجه الإصلاح وثوب جديد أصله المقطوع، ثم جعل لكل ما أحدث إنشاؤه ")[4].

---

(1) سورة الأنفال من الآية رقم ٤٨.

(2) **ينظر** الدر المصون ٦١٨/٥.

(3) سورة هود من الآية رقم ١٠٨.

(4) **ينظر** الدر المصون ٣٩٥/٦، المفردات ص٨٨/١.

ذرعاً

يقول السمين – رحمه الله – عند قول الحق – تنزهت ذاته:- ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾[٥]:- (و " ذرعاً " نصب على التمييز، وهو فى الأصل مصدر ذرع البعير يذرع بيديه فى سيره إذا سار على قدر خطوه، اشتقاقاً من الذراع، ثم توسع فيه فوضع موضع الطاقة والجهد فقيل: ضاق ذرعه أى: طاقته)[١]

إذا تأملنا النص السابق نلاحظ أن السمين قد صرح بالتوسع فى كلمة " ذرعاً " حيث أن هذه الكلمة كانت تدل فى الأصل على معنى خاص ثم توسع فى معناها وأصبحت تدل على الطاقة. وقد استخدم السمين عبارة (ثم توسع فيه).

وقد صرح بالتوسع فى هذه الكلمة كثير من العلماء[٢].

العير

يقول السمين – رحمه الله – عند قول الحق – ﷻ –: ﴿ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾[٣]:- (والعير فيها قولان:- **أحدهما:**- أنها فى الأصل جماعة الإبل سميت بذلك لأنها تعير، أى: تذهب وتجىء به. **والثانى:**- أنها فى الأصل قافلة الحمير كأنها جمع عير، والعير: الحمار. قال:-

ولا يقيم على ضيم يراد به إلا الأذلان عير الحى والوتد[٤].

والأصل: عير وعير بضم العين ثم فعل به ما فعل بـ " بيض " والأصل بيض بضم الأول، ثم أطلق العير على كل قافلة حميراً كن أو غيرها)[٥].

---

[٥] سورة هود من الآية رقم ٧٧.

[١] **ينظر** الدر المصون ٣٦٠/٦، ولسان العرب مادة (ذ ر ع).

[٢] **ينظر** تهذيب اللغة ٣١٦/٢، مادة (ذرع)، والمقاييس ٣٥٠/٢ مادة (ذرع).

[٣] سورة يوسف من الآية رقم (٧).

[٤] هذا البيت من بحر البسيط،وقائله المتلمس، **ينظر** ديوانه ص٢٠٨،الصحاح ١٩٧٢/٥ مادة(ض ى م)، معاهد التنصيص ٢٤٥/١.

إذا تأملنا النص السابق نلاحظ أن السمين قد ذكر فى مفهوم كلمة(العير)قولين وهما:- **أحدهما**:- أنها تدل فى الأصل على جماعة الإبل.

وثانيهما:- أنها تدل فى الأصل على قافلة الحمير ثم توسع فى دلالتها لتدل على كل قافلة وإن لم تكن حميراً.

وقد استخدم فى النص عبارة (ثم أطلق... على كل). وقد صرح بهذا التوسع كثير من العلماء[٦].

 # سرح #

يقول السمين – رحمه الله – عند قول الحق – تباركت أسماؤه:- ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾[١]:- (سرح الإبل يسرحها سرحاً، أى: أرسلها، وأصله أن يرسلها لترعى السرح، والسرح: شجر له ثمر الواحدة سرحة،... ثم أطلق على كل إرسال، واستعير أيضاً للطلاق، فقالوا: سرح فلان امرأته، كما استعير الطلاق أيضاً من إطلاق الإبل من عقلها، واعتبر من السرح المضى فقيل: ناقة سرح أى سريعة)[٢].

إذا تأملنا النص السابق نلاحظ أن السمين – رحمه الله – قد صرح بالتوسع الدلالى لكلمة " السرح " وكان أصل هذه الكلمة خاصاً ثم توسع فى مدلول هذه الكلمة وأطلقت على كل إرسال وقد استخدم السمين عبارة (ثم أطلق على) وقد قال بهذا التوسع بعض العلماء[٣].

---

[٥] **ينظر** الدر المصون ٥٢٥/٦.

[٦] **ينظر** الكشاف ٢٩٠/٢،مفاتيح الغيب ١١٠/٩، مجمع البيان ١٣/٤، أنوار التنزيل ٤٨١/٢، البحر ٥=

= /٣٢٦، والسراج ١٠٧/٢، اللسان ٣١٨٧/٤ – ٣١٨٨ المصباح المنير ٦٠١/٢.

[١] سورة النحل من الآية رقم (٦).

[٢] **ينظر** الدر المصون ١٩٣/٧، ١٩٤.

[٣] **ينظر** بصائر ذوى التمييز ٢٤٥/٣، المفردات ٢٣٨/٢.

 # الفوج #

يقول السمين – رحمه الله – عند قول الحق – جل ثناؤه:- ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾[٤]:- (الفوج: الجماعة كالقوم وقيدهم الراغب فقال: " الجماعة المارة المسرعة " وكأن هذا هو الأصل ثم أطلق، وإن لم يكن مرور ولا إسراع)[٥]

إذا تأملنا النص السابق نلاحظ أن السمين – رحمه الله – قد صرح بالتوسع الدلالى لكلمة (الفوج) وقد استخدم السمين فى النص عبارة (ثم أطلق) وقد سبق السمين كثير من العلماء الذين صرحوا بعموم هذه الكلمة[٦].

 # تله #

يقول السمين – رحمه الله – عند قول الحق – تقدست ذاته:- ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾[١] (و " تله " أى: صرعه وأسقطه على شقه. وقيل: هو الرمى بقوةٍ، وأصله: من رمى به على التل وهو المكان المرتفع، أو من التليل وهو العنق أى: رماه على عنقه، ثم قيل لكل إسقاطٍ، وإن لم يكن على تل ولا على عنق)[٢].

إذا تأملنا النص السابق نلاحظ أن السمين قد صرح بالتوسع الدلالى لكلمة " تله " وقد كان أصل هذه الكلمة الدلالة على معنى خاص وهو الرمى على التل ثم توسع فى دلالة هذه الكلمة وأصبحت تدل على كل إسقاط وقد استخدم السمين عبارة (ثم قيل لكل).

---

[٤] سورة النمل آية رقم ٨٣.

[٥] **ينظر** الدر المصون ٦٤٣/٨.

[٦] **ينظر** العين ١٩/٦، والجمهرة ١٠٩/٢، البحر ٩٨/٧، أنوار التنزيل ٥٢٠/٤، الكشاف ٣٨٥/٣، ومعانى القرآن ٣٧٣/٣.

[١] سورة الصافات آية رقم ١٠٣.

[٢] **ينظر** الدر ٣٢٤/٩، مجاز القرآن لأبى عبيدة ١٧١/٢، والكشاف ٥٥/٤، معانى القرآن للزجاج ٣١١/٤.

 # جنب #

يقول السمين – رحمه الله – عند قول الحق – ﷻ:- ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾[٣]:- (أى فى جنب طاعة الله. وقيل: " فى جنب الله " المراد به الأمر والجهة. يقال هو فى جنب فلان وجانبه، أى فى – جهته وناحيته... ثم اتسع فيه فقيل:- فرط فى جنبه أى فى حقه)[٤].

إذا تأملنا النص السابق نلاحظ أن السمين قد صرح بالتوسع الدلالى لكلمة " جنب " وأصل هذه الكلمة يدل على معنى خاص ثم توسع فى دلالتها وعممت لتدل على الحقوق، وقد استخدم السمين عبارة:- (ثم اتسع فيه). وقد صرح بهذا التوسع كثير من العلماء[٥].

 # أكدى #

يقول السمين – رحمه الله – عند قول الحق – ﷻ-: ﴿وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى﴾:[٦] (قوله

" وأكدى " أصله من أكدى الحافر: إذا حفر شيئاً فصادف كدية منعته من الحفر ومثله أجبل أى: صادف جبلاً منعه من الحفر، وكديت أصابعه كلت من الحفر، ثم استعمل فى كل من طلب شيئاً فلم يصل إليه أو لم يتممه)[١].

إذا تأملنا النص السابق نلاحظ أن السمين قد صرح بالتوسع الدلالى لكلمة (أكدى) وقد كان معناها فى الأصل خاصاً ثم توسع فى دلالته وقد استخدم السمين عبارة (ثم استعمل فى كل) وقد صرح بهذا التوسع كثير من العلماء[٢].

---

[٣] سورة الزمر من الآية رقم ٥٦.

[٤] **ينظر** الدر المصون ٤٣٥/٩.

[٥] **ينظر** البحر المحيط ٤٣٥/٧، الكشاف ١٣٧/٤، مقاييس اللغة لابن فارس ٤٩٠/٤.

[٦] سورة النجم الآية رقم ٣٤.

[١] **ينظر** الدر ١٠١/١٠.

[٢] **ينظر** المفردات ٤٢٨/٤، والكشاف ٤٣٧/٤، القرطبى ٦٥١٢/٩، غريب القرآن لابن قتيبة ص٤٢٩، المقاييس لابن فارس ١٦٦/٥.

الطمث

يقول السمين – رحمه الله – عند قول الحق – تجلت صفاته:- ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾[٣]:- (وأصل الطمث: الجماع المؤدى إلى خروج دم البكر، ثم أطلق على كل جماع طمث، وإن لم يكن معه دم)[٤].

إذا تأملنا النص السابق نلاحظ أن السمين – رحمه الله – قد صرح بالتوسع الدلالى لكلمة (الطمث) حيث توسع فى دلالة هذه الكلمة وقد استخدم السمين عبارة(ثم أطلق على كل).

الطارق

يقول السمين – رحمه الله – عند قول الحق – ﷻ:- ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴾[٥]: (الطارق فى الأصل اسم فاعل من طرق يطرق طروقاً أى: جاء ليلاً وأصله من الضرب. والطارق بالحصى الضارب به... ثم اتسع فقيل لكل جاء ليلاً: طارق)[٦].

إذا تأملنا النص السابق فسوف نلاحظ أن السمين – رحمه الله – قد صرح بالتوسع

الدلالى لكلمة " الطارق " حيث أن هذه الكلمة كانت تستعمل فى الدلالة على معنى خاص وهو الضرب ثم توسع فى دلالة هذه الكلمة وأصبحت تدل على كل من جاء ليلاً. وقد استخدم السمين فى هذه الكلمة عبارة:(ثم اتسع فقيل لكل)وقد صرح بهذا التوسع كثير من العلماء.[١]

---

[٣] سورة الرحمن من الآية رقم ٥٦.

[٤] **ينظر** الدر المصون ١٨٢/١٠، وقد قال بهذا التعميم أيضاً أبو عمرو وينظر الصحاح ٢٨٦/١، وتفسير القرطبى ٦٥٨١/٩.

[٥] سورة الطارق الآية رقم (١).

[٦] **ينظر** الدر المصون ٧٥١/١٠.

[١] **ينظر** البحر المحيط ٤٥٣/٨، أنوار التنزيل للبيضاوى ٤٨٨/٤، والمفردات ٣٠٣/٣.

عادٍ

يقول السمين – رحمه الله – عند قول الحق – تبارك وتعالى:- ﴿عَادٍ إِرَمَ﴾[٢]:- (فـ " عاد " اسم لرجلٍ فى الأصل، ثم أطلق على القبيلة أو الحى)[٣].

إذا تأملنا النص السابق نلاحظ أن السمين قد صرح بالتوسع الدلالى لكلمة (عاد) حيث كانت تدل فى الأصل على معنى خاص وهو الرجل ثم توسع فى دلالة هذه الكلمة وعممت لتطلق على القبيلة أو الحى وقد استخدم السمين عبارة (ثم أطلق). وقد صرح بهذا التوسع بعض العلماء[٤].

الكبد

يقول السمين – رحمه الله – عند قول الحق تبارك اسمه ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ﴾[٥] (والكبد: المشقة. قال الزمخشرى: " وأصله من كبد الرجل كبداً فهو أكبد، إذا وجعت كبده وانتفخت، فاتسع فيه حتى استعمل فى كل نصب ومشقةٍ، ومنه اشتقت المكابدة، كما قيل: كبته، بمعنى أهلكه، وأصله كبده، أى أصاب كبده)[٦].

إذا تأملنا النص السابق نلاحظ أن السمين – رحمه الله – قد صرح ناقلاً عن الزمخشرى بالتوسع فى دلالة هذه الكلمة وقد استعمل فى النص كلمة(فاتسع فيه حتى استعمل فى كل).

وقد ذهب إلى هذا التوسع بعض العلماء[٧]

---

[٢] سورة الفجر من الآيتين رقم ٦،٧.

[٣] **ينظر** الدر المصون ٧٨١/١٠.

[٤] **ينظر** السراج المنير ٤٥٩/١، مفاتيح الغيب للرازى ٣٩٥/١٦.

[٥] سورة البلد آية رقم (٥).

[٦] **ينظر** الدر المصون ٦/١١،٧.

[٧] **ينظر** البحر المحيط ٤٧٩/٨، مفاتيح الغيب ٤٢٠/١٦.

ثبت المصادر والمراجع

١- **الإتقان فى علوم القرآن** للسيوطى – جلال الدين السيوطى – ط (٤) – مطبعة الحلبى – ١٣٩٨ هـ.

٢- **أثر الدلالة النحوية فى استنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية** – عبد القادر السعدى – ط (١) – ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م.

٣-**الإحكام فى أصول الأحكام**– لابن حزم – دار الفكر– ط (١)– ١٤١٧ هـ ١٩٩٧ م.

٤- **الإحكام فى أصول الأحكام** للآمدى – المعارف – مصر – ١٣٣٢هـ ١٩١٤ م.

٥- **أصول التشريع الإسلامى** – على حسب الله – دار المعارف – القاهرة – ١٩٧٦ م.

٦- **أصول الفقه** – محمد أبو زهرة – دار الفكر العربى – القاهرة – ٢٠٠٤ م.

٧- **أصول الفقه** – د / بدار أبو العينين – دار المعارف – مصر – ١٩٦٩ م.

٨- **إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم** – لأبى عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمدانى النحوى الشافعى ت ٣٧٠ هـ – مكتبة المتنبى – القاهرة.

٩- **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** – للشيرازى البيضاوى – ط (١) – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ١٤١٣ هـ ١٩٩٣ م.

١٠- **ابن القيم اللغوى** – ت / توفيق محمد شاهين – مكتبة وهبة – القاهرة – ١٩٦٢ م.

١١- **البحر المحيط** وبهامشه تفسير النهر الماد من البحر المحيط –لأبى حيان وكتاب الدر اللقيط من البحر المحيط لتاج الدين الحنفى النحوى تلميذ أبى حيان ٦٨٢ – ٧٤٩ هـ – لمحمد بن يوسف الشهير بأبى حيان الأندلسى الغرناطى ٦٥٤ – ٧٥٤ هـ – دار الفكر للطباعة والنشر – ط (٢) – ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م.

١٢- **بدائع الفوائد** – لابن القيم – إدارة الطباعة المنيرية – دار الكتاب العربى – بيروت – لبنان.

١٣- **البرهان فى علوم القرآن** – للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – ط (٢) – دار المعرفة – بيروت – لبنان.

١٤- **بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز** – مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى – تحقيق عبد العليم الطحاوى – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

١٥- **تأويل مشكل القرآن** – محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة – شرح ونشر السيد أحمد صقر – ط (٣) – دار التراث – القاهرة – ١٣٩٣ هـ ١٩٨٣ م.

١٦- **التبيان فى تفسير غريب القرآن** – محمد الهائم المصرى – ت د / فتحى أنور الدابولى – دار الصحابة للتراث – طنطا – ط الأولى – ١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م.

١٧-**تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد** على ألفية ابن مالك جمال الدين بن مالك – تحقيق محمد كامل بركات– دار الكتاب العربى للطباعة والنشر– ط (١)– ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ م.

١٨-**التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه** – د / رمضان محمد عبد التواب – ط (٢) – مكتبة الخانجى – القاهرة – ١٩٩٠ م.

١٩- **التعريفات** (معجم فلسفى منطقى صوفى فقهى لغوى نحوى) – للشريف الجرجانى على بن محمد بن السيد الشريف الجرجانى ٧٤٠ – ٨١٦ هـ – ت / محمد عبد المنعم الحنفى – ط لبنان – ١٩٦٩ م.

٢٠- **تهذيب اللغة** – أبو منصور بن أحمد الأزهرى – تحقيق محمد عبد المنعم خفاجى ، والأستاذ محمود فرج العقدة – مراجعة على محمد البجاوى – الدار المصرية للتأليف والترجمة.

٢١- **الجامع لأحكام القرآن** – أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى – دار الريان للتراث – القاهرة.

٢٢- **جمهرة اللغة** لابن دريد أبى بكر محمد بن الحسن ت ٣٢١ هـ – ت / عبد السلام هارون – السنة المحمدية – دار صادر – بيروت – ١٣٤٥ هـ ١٩٥٨ م.

٢٣-**جهود ابن الحنبلى اللغوية** مع تحقيق كتابه عقدة الخلاص فى تحقيق أوهام الخواص – دراسة وتحقيق / نهاد صوبى صالح – مؤسسة الرسالة – ط (١) – ١٤٠٧ هـ ١٩٨١ م.

٢٤- **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب** – لعبد القادر بن عمر البغدادى – تحقيق وشرح عبد السلام هارون – مكتبة الخانجى – القاهرة – ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م.

٢٥- **الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون** – تحقيق د / أحمد الخراط – ط دار القلم.

٢٦- **دلالة الألفاظ** – د / إبراهيم أنيس – ط (٦) – الأنجلو المصرية – ١٩٩١ م.

٢٧- **الدلالة اللغوية عند العرب** – د / عبد الكريم مجاهد – دار الضياء – الأردن.

٢٨- **دور الكلمة فى اللغة** لاستيفن أولمان – ترجمة وقدم له د / كمال محمد بشر – مكتبة الشباب – ١٩٧٨ م.

٢٩- **ديوان الأعشى** – الأعشى – ت / محمد محمد حسن – المطبعة النموذجية – دار الكتب.

٣٠- **ديوان علقمة بن عبده** – شرح الشنتمرى – ط الجزائر.

٣١- **الرسالة** – الإمام الشافعى – تحقيق أحمد محمد شاكر – ط (٢) – دار التراث – ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م.

٣٢- **الزاهـر** للأنبـارى – تحقيـق د / حـاتم الضـامن – بغـداد – ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م.

٣٣- **السراج المنير** فى الإعانة على معرفة بعض معانى كلام ربنا الحكيم الخبير – للخطيب الشربينى – المطبعة الخيرية – القاهرة.

٣٤- **شرح الكافيـة الشـافية** لابن مالك – ت / على محمد معوض ، عادل أحمد عبد الموجود – بيروت لبنان – ط (١) – ٢٠٠٠ م.

٣٥- **شرح المعلقات السبع** – لأبى عبد الله بن الحسين بن أحمد الزوزنى – مكتبة المعارف – بيروت – ١٩٨٤ – ١٩٨٥ م.

٣٦- **شرح المعلقات للتبريزى** – لأبى على أحمد بن محمد بن الحسن – ط السلفية.

٣٧- **شرح المفصل** لابن يعيش – مكتبة المتنبى – القاهرة.

٣٨- **الصـاحبى** لأبـى الحسين أحمد بن زكريـا بن فـارس – ت / السيد أحمد صقر – دار إحياء الكتب.

٣٩- **الصحاح** (تاج اللغة وصحاح العربية) – إسماعيل بن حماد الجوهرى – تحقيـق أحمـد عبـد الغفـور العطـار – دار العلـم للملايـين – بيـروت – لبنـان – ١٣٧٦ هـ ١٩٥٦ م.

٤٠- **علم الدلالة** – د / أحمد مختار عمر – ط (١) – مكتبة دار العروبة – ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م.

٤١-**علم اللغة**– د / على عبد الواحد وافى – دار قطرى بن الفجاءة – قطر – ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م.

٤٢- **علـم اللغـة** (مقدمـة للقارئ العربـى) – د / محمـود السـعران – دار الفكر العربى – ١٤١٢ هـ.

٤٣- **علم اللغة بين التراث والمعاصرة** – د / عاطف مدكور – دار الثقافة – القاهرة – ١٩٧٠ م.

٤٤- **العين** – للخليل بن أحمد الفراهيدى – ت د / مهدى المخزومى ، د / إبراهيم السامرائى – دار الرشيد للنشر – العراق – ١٩٨٠ م.

٤٥- **غرائب القرآن ورغائب الفرقان** – للحسن بن محمد بن الحسن القمى النيسابورى – ت د / حمزة النشرتى وآخرون – دار الغد العربى – ١٤١٦ هـ ١٩٩٥ م.

٤٦- **غريب القرآن لابن قتيبة** – ت / السيد صقر – دار الكتب العلمية – ١٩٧٨ م.

٤٧- **فقه اللغة** – د / أبو السعود الفخرانى – ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

٤٨- **فقه اللغة** – د / محمد المبارك – دار الفكر – بيروت – ط (٤) – ١٩٧٠ م.

٤٩- **فقه اللغة وسر العربية** للثعالبى – ت / مصطفى السقا وآخرين – ط الأمانة – القاهرة – ١٩٦٥ م.

٥٠- **فى علم الدلالة** – د / ربيع صادومة – ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م.

٥١- **القاموس المحيط** – مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م.

٥٢- **الكتاب** لسيبويه – شرح وتعليق عبد السلام هارون – بولاق.

٥٣- **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم** – للعلامة محمد على الفاروقى التهانوى – تقديم وإشراف ومراجعة د / رفيق العجم – تحقيق د / على دحروج – نقل النص الفارسى إلى العربية د / عبد الله الخالدى – الترجمة الأجنبية د / جورج زيناتى – مكتبة لبنان ناشرون.

٥٤- **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل** ومعه حاشية السيد على بن الحسين الجاجانى على الكشاف – محمد بن عمر جار الله –

٥٥- **الكليات** معجم فى المصطلحات والفروق اللغوية – لأبى البقاء أيوب بن موسى الحسينى الكفوى – أعده للطبع ووضع فهارسه د / عدنان درويش ، محمد المصرى – منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومى – دمشق – ١٩٧٥ م.

٥٦- **لحن العامة فى ضوء الدراسات اللغوية الحديثة** – د / عبد العزيز مطر – دار المعارف – ط (٢) – ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م.

٥٧- **لسان العرب** – جمال الدين بن منظور – ط دار المعارف – مصر.

٥٨- **اللغة** لفندريس – تحقيق عبد الحميد الدواخلى ، محمد القاص – الأنجلو المصرية – ١٩٥٠ م.

٥٩- **مجاز القرآن** لأبى عبيدة – معمر بن المثنى – تحقيق محمد فؤاد سزكين – مكتبة الخانجى – مصر – ١٩٥٤ م.

٦٠- **مجمع البيان فى تفسير القرآن** – للطبرسى – مكتبة الحياة – بيروت.

٦١- **مختار الصحاح** – محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى – المطبعة الأميرية – بولاق – القاهرة – ط (٢) – ١٣٥٥ هـ ١٩٣٧ م.

٦٢- **المزهر فى علوم اللغة وأنواعها** للسيوطى – ت / محمد جاد المولى بك ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، محمد البجاوى – دار التراث – القاهرة.

٦٣- **المستصفى** من علم الأصول للغزالى – ط (١) – المطبعة الأميرية – بولاق – ١٣٢٢ هـ.

٦٤-**المصباح المنير**– أحمد بن محمد الفيومى – بيروت – المكتبة العلمية – ١٣١٨ هـ.

٦٥- **معانى القرآن** للزجاج – تحقيق عبد الجليل شلبى – عالم الكتب – بيروت – ط الأولى – ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م.

٦٦- **معترك الأقران فى إعجاز القرآن** للسيوطى – ت / على محمد البجاوى – دار الفكر العربى – ١٩٨٧ م.

٦٧- **مفاتيح الغيب** – للرازى – ط الأولى.

٦٨- **المفردات فى غريب القرآن** – لأبى القاسم الحسين بن محمد الأصفهانى – تأليف محمد سيد كيلانى – مصطفى البابى الحلبى – القاهرة – ١٩٦١ م.

٦٩- **المفضليات** – للمفضل الأصمعى – تحقيق أحمد محمد شاكر – ت / عبد السلام هارون – دار المعارف – مصر – ١٣٦١ هـ.

٧٠-**مقاييس اللغة** – أحمد بن فارس – تحقيق عبد السلام هارون – دار الجيل – بيروت.

٧١- **همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع** للسيوطى – دار البحوث العلمية – الكويت – ١٩٨٠ م.